SHOUT FOR THE VICTORY

هتاف النصرة

تأليف: چودى رينو

هتـاف النصرة

تأليف

جورى رينو

ترجمة

د. مدحت أديب

دار النشر الأسقفية

٧ قصوركلشوام عشبيلى

الطبعة الأولى ـ ٢٠٠٢

الكتاب : هتاف النصرة

المؤلف : جودى رينو

المترجم : د. مدحت أديب

الغلاف : سباركل لفصل الألوان

التصميم الداخلى والجمع التصويرى: الناسخ السريع

المطبعة : شركة الطباعة المصرية

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/٥٤٢٨

الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977-5884-37-3

الفهــــرس

صفحة

صلاة

أبانا الذي في السموات أتقدم إلي عرشك اليوم، لأطلب منك أن تبارك كل قارئ لهذا الكتاب بمسحة الروح القدس. افتح عيونهم حتى يفهموا الكلمة جيدا يا رب إنني أطلب منك أن تشجع أولئك اليائسين، وتملائهم سلاما، وتقوى إيمانهم. إنني أطلب منك يا الله أن تعلمهم كيف يحبوك، ويعبدوك ويباركوك، ويكونون مستعدين للهتاف حتى وهم يجتازون ظروف صعبة.

أرسل روحك القدوس مع كل كتاب ليعمل في عقل وقلب كل قارئ، يا رب إنني اطلب منك أن تعطي كل قارئ النصرة علي العقبات، وأن يرتفع في إيمانه حتى يستطيع السير معك، والهتاف في حضرتك، وليكن لك الملك والقوة والمجد إلي الأبد! يارب في اسم يسوع المسيح آمين.

إهـــداء

أنني أهدى هذا الكتاب إلي ربي يسوع، الذي هو أحســـن صديــق لتشجيعه المتواصل لكتابة هذا الكتاب . بدون مساعدته لما اسـتطعت أن أتمم هذا العمل .هو يعلم تمام العلم أنني لست كاتبه . إن روحه القـــدوس ساعدني علي إتمام هذا الكتاب له الشكر ، فإنني أستطيع كل شــئ فـــي المسيح الذي يقويني.

أقدم كذلك شكرا خاصا لصديقي وزوجي الحبيب فريد ، لمســـاعدته وتشجيعه الدائم لي ، كذلك ابنتيّ جنيفـــر وكريســتى ، لمحبتـــهم لـــي ومساعدتي ، كذلك للسيد "براد" زوج جنيفر ، الذي استعمل مواهبه فـــي تصميم غلاف هذا الكتاب ، كذلك للصديق الحميم "بروس جوبـــانوكس" لتنقيح الكتاب.

تقديم

في عام ١٩٩٣ أعطاني الله إعلان واضح عن قوة الهتاف، وابتدأت في دراسة هذا الموضوع بعمق منذ ذلك الوقت.

أنا مقتنعة تماما أننا في معركة روحية ضد قوات الشر . إن غرضي الأوحد أن يعيش كل المؤمنين حياة النصرة في هذه المعركة، ولذلك فإني أقدم هذا الكتاب لكل مسيحي، لكي يستعمل هذا السلاح الفريد، إن الهتاف سلاح قوى في هذه الحرب . لقد انتصرت في عدة معارك في حياتي، كذلك ساعد هذا السلاح الكثير من معارفي . ومن خلال تدريسي هذا الموضوع وجدت ثمارا في حياة الناس، فقد أخبرني الكثير منهم بقصص الانتصار عند استعمال هذا السلاح. عندما تقرأ العهد القديم، فهناك قصص كثيرة استخدم فيها الهتاف كسلاح في الحرب، منها معركة سور أريحا الذي سقط نتيجة لهتاف الشعب، كذلك كان الهتاف هو السلاح الوحيد الذي استعمله يهوشافاط في الانتصار علي أعدائه.

في أيوب ٣٨: ٧ يقول أنه حين خلقت الأرض فإن كواكب الصبح ترنمت وهتف جميع بني الله. وفي زكريا ٤: ٧ يقول الرب "لزربابل" : من أنت أيها الجبل العظيم أمام زربابل تصير سهلا. فيخرج حجر الزاوية بين الهاتفين كرامة كرامة له. "كذلك عندما احضر داود تابوت عهد الرب من بيت عوبيد أدوم إلي خيمة الاجتماع في مدينة داود يقول في أخبار الأيام الأولى ١٥: ٢٨ "فكان جميع شعب إسرائيل يصعدون تابوت عهد الرب بهتاف وبصوت الأصوار"، كذلك نحن نعلم

أنه يسوع في المجيء الثاني سيأتي بهتاف، إن الله يعيد الـــهتاف إلـــي الكنيسة في الأيام الأخيرة، ولذلك فهو يرغب أن تصل هذه الرسالة إلـــي الجميع، حتى يستطيعوا أن يخوضوا الحرب بهذا السلاح الفريـــد، وأن يحصلوا علي النصر.

تقديم الكتاب "لسير روث"

إن هذا الكتاب هو أداة فعالة لكل مؤمن يرغب في الانتصار ، نحن نعيش في الأيام الأخيرة، حيث يوجد تصعيد للحرب الروحية، إن الحرب تشتد و الشيطان غاضب جداً.

عندما تنظر إلي ما يحدث حولنا فإن الحياة تظهر قاتمة، ولا يوجد أي أمل ولا مخرج من مآزقنا، لكن شكرا لله أن المؤمن يعيش بالإيمان وليس بالعيان، لأن الله قد أعطانا الغلبة علي قوات الشر، لقد قال: "أنا أتيت لتكون لهم حيوة وليكون لهم أفضل"، فعندما تشتد نيران الحروب لا تيأس، فإن في يديك كتاب قيم فيه الكثير من الاختبارات العملية، التي ترفع من روحك المعنوية وخصوصاً خلال الأزمات.

أن كتاب "هتاف النصر" سوف يؤهلك لكي تأخذ مكانك وتنتصر علي العدو. لماذا تؤلمك الأحداث وفي يدك السلاح الفريد الذي يساعدك علي الانتصار؟.

مقدمة الكتاب للكاتبة

إن هناك معركة تدور حولنا، وهي معركة لا تراها بعينيك، ولكنها معركة روحية حقيقية. وكلما اقتربنا من موعد المجيء الثاني كلما احتدت شدة هذه الحرب الروحية.

في " أفسس ٦ : ١٢"يقول: فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة هذا العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويات"، من اجل ذلك يجب أن نحمل سلاح الله الكامل لكي نقدر أن نقاوم في اليوم الشرير وأن ننتصر.

في هذا الكتاب أخبركم عن سلاح فريد، يمكن استخدامه لتحطيم العدو. هذا السلاح ليس مهما فقط في الحرب الروحية بل هو مهم أيضا في حياتنا اليومية، لكي ننتصر في كل معركة. لابد من العودة لاستخدام هذا السلاح، الذي استخدمه شعب الله في القديم. إنه سلاح الهتاف، فحينما نهتف فإن الجبال تصبح سهولا، وتتحطم الأسوار، وتتفرق الأعداء وتهرب، لأن الرب يحضر في وسط التسبيحات.

لقد أسس الله كنيسته التي تقف علي صخرة الكلمة، وأعطاها الوعد المقدس أن أبواب الجحيم لن تقوى عليها. لذلك لابد من الثبات والهتاف، لأن هذا السلاح قد نسى، رغم أنه سلاح ماضي، فدعونا نتسلح بهذا السلاح، ونتقدم في كل معاركنا ونحن نهتف هتاف النصر.

مقدمة لسيد روث

هذا الكتاب هو سلاح مهم لكل مؤمن يرغب في الانتصار. نحن نعيش اليوم في معركة تشتد كل يوم. الوقت قصير و الشيطان يعلم أن نهايته قد جاءت ولذلك فهو في ثورة من الغضب. كثير من المؤمنين يشعرون بشدة المعركة وبقوة العدو ومن الطبيعي في هذه الحالات فإن المستقبل يبدو مظلماً ولا يوجد أي أمل أو أي طريقة للخروج من هذا المأزق.

ولكن مجدا لله أننا كمؤمنين فإن أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله علي هدم حصون. لأن الأب قد وفر لنا حياة أفضل لأولئك الذين يؤمنون به. ومع أن الحرب تشتد كل يوم ولكن يجب علينا أن لا نشعر باليأس أو الهزيمة. إن هذا الكتاب الذي تمسكه في يدك اليوم يقدم طريقة عملية روحية. تعتمد علي كلمات الكتاب المقدس التي إن أتبعتها في حياتك سوف تنتصر. إن هتاف النصر هو كتاب مملوء بالغذاء الروحي وسوف يحثك علي أن تأخذ مركزك اللائق للانتصار في المعركة. لماذا تنوء تحت أحداث الحياة في هذا العالم بينما يمكنك أن ترتفع إلى سماء الانتصار بالهتاف.

سلام وحب

سيد روث

مقدمة الكاتبة

في سنة ١٩٨٣ أوضح لي الرب الكثير عن قوة هتاف التسبيح للرب ولما ابتدأت في الدراسة والبحث في هذا الموضوع كان الرب معي في كل خطوة وأعطاني توضيحات أعمق.

أنني الآن مقتنعة تمام الاقتناع أننا في معركة وأن هذه المعركة هي مع أجناد الشر الروحية. إن كل غرض من كتابة هذه الصفحات هي أن المسيحيين في كل مكان يجب أن يعيشوا حياة النصرة فوق كل قوات الشر ومن هذا المنطلق كتبت هذا الكتاب.

الهتاف من اجل النصرة

إن الهتاف هو سلاح مهم من أسلحة الحرب الروحية. إنني لم أرى فقط النصرة في حياتي الشخصية باستعمال هذا السلاح ولكن في حياة كثير من أصدقائي. لقد درست هذا الموضوع لمدة سبع سنوات وكثيرا من الناس طلبوا من أن أكتب هذا الكتاب. عندما أدرس في هذا الموضوع أجد دائماً ثمراً كثيراً في حياة السامعين وكثيرا منهم قد أخبرني عما حدث في حياتهم نتيجة للهتاف وأنهم حصلوا علي النصر من خلال استعمال هذا السلاح.

لقد استعمل الهتاف خلال صفحات العهد القديم كسلاح حقيقي من أسلحة الحرب.أتعلم أنه نتيجة للهتاف سقطت أسوار أريجا. أتعلم أن الهتاف قد جعل أعداء الملك يهوشفاط يقومون بعضهم علي إهلاك بعض وأعطى بنى إسرائيل النصرة.كما جاء في 2 أخبار الأيام20.

كذلك في بداية الخليقة عندما خلق الله الأرض ترنمت كواكب الصبح معاً وهتف جميع بني الله. كما جاء في أيوب ٣٨: ٧.

وكذلك كانت "كلمة الرب إلى زرُبابل" قائلاً لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود من أنت أيها الجبل العظيم أمام زرُبابل تصير سهلاً فيخرج حجر الزاوية بين الهاتفين كرامة كرامة له". زكريا ٤: ٦- ٧.

ولما حضر الملك داود تابوت عهد الرب من بيت أدوم بهتاف وبصوت الصور يقول الروح في أخبار ١٥: ٢٨

إن الرب سيعيد استخدام هتاف النصر إلى كنيسة المسيح في هذه الأيام الأخيرة. وهو يريد هذه الرسالة أن تصل إلى كل فرد في العائلة المقدسة. وأنا واثقة أن ذلك هو السبب الرئيسي الذي دفعني إلى كتابة هذا الكتاب. إن هتاف النصر سوف يصبح السلاح القوى في حربنا مع الشيطان حتى نضع عبادة الله دائما في أفواهنا ولنخبئها في قلوبنا.

جودي رينو

مدخل الكتاب

إن هناك معركة تدور حوالينا في هذه الأيام إنها ليست معركة تراها بعينيك ولكنها معركة روحية غير منظورة. وكلما اقتربنا من موعد رجوع المسيح الثاني كلما اشتدت المعركة. ففي أفسس ٦: ٣ خبرنا الروح أن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء والسلاطين مع ولاة هذا العالم علي ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويات من اجل أن نقاوم الشرير وأن ننتصر.

في هذا الكتاب سوف أخبركم عن سلاح فتاك يمكننا استعماله لهدم حصون العدو. أنه ليس السلاح الوحيد الذي يمكن استعماله في المعركة ولكنه سلاح مهم للحصول علي النصر. هذا السلاح لابد أن يتخذ مكانه في المعركة حتى لا نخسر أي موقع من المواقع.

إن هذا السلاح هو هتاف التسبيح للرب. وسوف ترى أن هذا الهتاف للنصر سوف يجعل كثير من الجبال سهولاً أمامنا وكثير من مواقع العدو سوف تسقط بلا مقاومة وأن الله سوف يتدخل وأعداءه سوف يهربون.

إن الله قد أسس كنيسته علي الحقيقة التي هي يسوع المسيح وقد وعد أن أبواب الجحيم لن تقوى عليها. لابد أن تعلم أن كل سلاح مهم للمعركة ولكن سلاح الهتاف قد نسي خلال قرون مضت.

دعونا ندخل إلى المعركة ونحن مستعدون تمام الاستعداد كجنود لله يسيرون نحو المعركة الفاصلة يجب أن نهتف للنصر.

الفصل الأول
لماذا نحارب

في بداية حياتي المسيحية، قبل أن أسمع أي تعليم عن قوة التسبيح، حدثت لي حادثة عجيبة، استطعت أن أتغلب علي المرض من خلال التسبيح والهتاف، كان وقتا أصيب فيه معظم أصدقائي وجيراني بنزلة برد شديدة.

قبل أن أصبح مسيحية كنت أعرف أنه من الطبيعي أن أصاب بالبرد، وأنها مسألة وقت قبل أن يحدث هذا .كنت أقود سيارتي، عندما ابتدأت آلام شديدة تعتريني، ومع الوقت أحسست بالميل للقيء، وقلت في نفسي لقد وصل البرد إلي جسدي، ولكن شئ في داخلي قطع هذا الفكر، وقال لي لا تهتمي بهذه الآلام بل اهتفي بالتسبيح . ولما كنت مسيحية مبتدئة لم أكن أعرف الكثير من التراتيل، والترتيلة الأولي التي جاءت في خاطري كانت فرح الرب هو قوتي .وابتدأت أرتل، كان هذا صعبا في البداية، لأني لم أقدر أن أنطق ببعض الكلمات، وكان الإحساس بالقيء يقاطعني أثناء الترنيم . وجاءني الفكر إنني لابد أن أوقف السيارة إلي جانب الطريق، وأخرج منها حتى لا أتقيأ داخل السيارة .ولكن الفكر بأن أستمر في القيادة وفي الترنيم ابتدأ يقوي علي الفكر الآخر . وأبتدأ صوتي يرتفع إن فرح الرب هو قوتي . وابتدأت أشعر بصوت يقوي ويعلو، وابتدأت الآلام تختفي، ومضت لحظات تأكدت بعدها أنني شفيت تماما، واختفي الإحساس بالقيء، فابتدأت أصيح وأهتف مجداً للرب

مجداً للرب . وعندما وصلت إلي المنزل كنت سليمة تماما . حدث هـذا الحادث منذ ١٦ عاماً، وقد يبدو و لأول وهلة أنه حادث بسيط، ولكن في الحقيقة أن الرب أراد أن يعلمني أن لا أقبل أي مرض يعترض طريقي.

لم تكن عندي أي فكرة عن المعارك التي سوف أخوضها في المستقبل، منذ سقوط آدم في جنة عدن ابتدأت الحرب . كانت هذه الحرب أولا في المجال الروحي، لم تكن حرباً تُرى، ولكنها كانت حقيقية أكثر من الحرب التي تُري، كانت معركة بين النور و الظلمة، بين الخير و الشر، بين البر و الإثم، بين الشجاعة و الخوف، بين الله و الشيطان. و عندما نختار طريق الله نصبح من جنوده، ويصبح أعداء الله أعداؤنا. عندما تقبل يسوع كفادي، فأنت قد أصبحت أوتوماتيكيا جندي في جيش الله . وتبدأ الحرب الروحية تجتاح حياتك، يمكنك أن تتجاهلها، ولكن هذا لا يوقف الشيطان عن الحرب وعن محاولة تحطيمك.

كثير من المسيحيين يعتقدون، كما كنت أعتقد، أن الشيطان قوة مضادة لقوة الله ولكن هذا ليس صحيحاً. لا توجد قوة تضاد قوة الله، فالله كلي القدرة والقوة ولا مثل له، ففي أشعياء ٤٥ : ٥ يقول " أنا الرب وليس آخر "

إن قوة الشيطان يمكننا أن نضعها مضادة لقوة ميخائيل رئيس الملائكة أو قوة جبرائيل .الملاك الرسول . وحينما نعرف تلك الحقيقة نعرف أن الشيطان مهزوم لا محالة. إن سلاحه الوحيد هو الخداع هو أن يحملنا علي أن نصدق أكاذيبه . وان نحاول العمل تحت ستار الخوف. وبذلك يستطيع هو أن يتغلب علينا.

أن الشيطان يبني أول حصونه في عقولنا، وتعلو هذه الأكاذيب ضد معرفة الرب، فنقع في حبائله، كما هو مكتوب في رسالة بولس الرسول الثانية إلي أهل كورنثوس ١٠ : ٥ إن إرادة الله هي أن ننتصر علي هجمات إبليس وأكاذيبه في كل ناحية من نواحي حياتنا. لقد أعطانا القدرة علي الانتصار دائما بيسوع المسيح، فلابد أن نختار أن نلبس سلاح الله الكامل دائما ونحارب حتى ننتصر . وكمحاربين في جيش السماء قد أعطينا أسلحة ليست جسدية بل قادرة علي هدم حصون إن يسوع المسيح جاء لكي يحطم عمل الشيطان وقد انتصر ، الآن نحن كجسد المسيح في هذا العالم يجب أن نعلن انتصارنا . يسوع المسيح هو رأس الكنيسة، لا يمكنه أن يفعل أي شئ بدوننا نحن أعضاء جسده.

وكأعضاء بعضنا للبعض فما صنعه الرأس المسيح، ونحن أيضا جسده قادرون علي صنعه بيسوع المسيح . إن الشيطان قد أتي ليسرق ويذبح ويهلك، فإذا لم نفعل أي شئ فنحن مهزومون لا محالة. لماذا؟، لأن الكلمة تقول كذلك كما جاء في أمثال ٢٤: ١٠ " إن ارتخيت في يوم الضيق ضاقت قوتك."

فمثلا إن ابتدأت روسيا ترسل صواريخ نووية تجاه الولايات المتحدة ولم تفعل الولايات المتحدة أي شئ فإنها لا شك هالكة . ألا تعلم أنه يوم آمنت قد دخلت في حرب روحية كما هو مكتوب في أفسس ٦ : ١٢ "فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم علي ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويات." لأول وهلة وبعبارة أخرى عندما تحدث في حياتنا مشاكل وضغوط ربما يظهر أن بعض الناس هم السبب أو الأحداث أو الحظ: فمثلا هناك

مشاكل عاطفية أو مشاكل صحية أو مشاكل اقتصادية، ولكن الله يقول لنا بصراحة أن الموضوع ليس كما يظهر لعيونكم الجسدية . إن الموضوع روحي . وأن الأعداء هم الشيطان وأجناده الذين يقفون خلف المشاكل. في ساحة الملاكمة أو المصارعة لا يمكن للإنسان أن يفكر ماذا يفعل، بل هو في الحقيقة يتخذ موقفا إيجابيا بالهجوم . ولذلك فإن الرب يعلمنا أن لا نهرب بل نحارب. ولكي نحارب لابد أن نلبس سلاح الله الكامل لكي نقدر أن نثبت . وإذا أردت أن تعرف السبب الذي من أجله نحارب، فهذا بسيط لأن الشيطان "قد أتى ليسرق ويذبح ويهلك" يوحنا ١٠:١٠ ، دعونا نتأمل في هذه الكلمات:

يقتل : معناها أن يضع نهاية لحياتك.

يسرق: أن يأخذ شيئا منك بدون أن تعرف، وفي بعض الأحيان لا ندرك أن شيئا سرق منا.

يهلك :معناها أن يحطمك ويسحقك، يجعلك غير قادر علي العمل نهائيا، يشل حركتك.

ولذلك فإنه في رسالة يهوذا ١ : ٣ "اضطررت أن أكتب إليكم واعظاً أن تجتهدوا لأجل الإيمان المسلم مرة للقديسين"، و في رسالة بطرس الأولي في ٥: ٨-٩، .

"اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه هو فقاوموه راسخين في الإيمان عالمين أن نفس هذه الآلام تجري على اخوتكم الذين في العالم."

فقاوموه معناها : أن نرفض التسليم، أن نقاوم بكل ما أوتينا من قوة.

راسخين في الإيمان معناها :أننا نستمر في إيماننا رغم ما يحدث حولنا .لابد أن نطيع كلمة الله و إن الله سوف يقودنا إلي النصر.

كل المسيحيين يمرون في تجارب، ولكن ليس كل المسيحيين يعيشون حياة الانتصار، يجب أن نقرر من البداية هل سنقاوم أو سنستسلم، يجب أن نثق بالله ونعلم أنه لا يكذب .لقد وعدنا بالانتصار بيسوع المسيح.

لابد أن نتذكر أننا مع الله و أننا قادرون علي الانتصار في كل ناحية من نواحي حياتنا و أنه إذا كان الله معنا لا يمكن هزيمتنا.

كل أجناد الشر الروحية وقوات الظلام قد هزمت، عندما أخذ يسوع مفاتيح الملكوت من الشيطان، وجرده من كل سلطانه. ثم أعطانا نحن المؤمنين به السلطان فوق كل قوة العدو و لاشيء يستطيع أن يؤذينا.

ففي متى ١٨: ١٨يقول: "الحق أقول لكم كل ما تربطونه علي الأرض يكون مربوطا في السماء. وكل ما تحلونه علي الأرض يكون محلولا في السماء" . فإن الشر مربوط وكذلك الألم و الحزن، ولكن الحب و السلام و السعادة وكل الثمار الروحية موجودة بكثرة في السماء.

إن عندنا القوة و السلطان فوق كل قوات العدو . ولكننا إن لم نستعمل هذا السلطان فلن يفيدنا شيئا . ولكن إن أخذنا هذا السلطان و استعملناه فسوف نجني ثمارا كثيرة . قبل صعود يسوع من الأرض قال لتلاميذه في متى٢٨ : ١٨ "دفع إلي كل سلطان في السماء وعلي الأرض . فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم". وفي مرقس ١٦ : ١٥ يقول: "اذهبوا إلي العالم أجمع و إكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها. من آمن و اعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن. و هذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي

ويتكلمون بألسنة جديدة. يحملون حيات وإن شربوا شـــيئاً مميتـــاً لا يضرهم .ويضعون أيديهم علي المرض فيبرأون."

لقد أعطى الله السلطان لآدم وحواء علي الأرض في تكويـن١: ٢٨ قال لهم":إثمروا واكثروا وأملأوا الأرض و أخضعوها وتسلطوا علـي سمك البحر وعلي طير السماء كل حيوان يـــدب علـــي الأرض". وعندما سقط آدم وحواء في الخطية وسمعوا لكلمات الحية فقد تنـــازلوا عن سلطانهم للشيطان. وأصبحوا عبيداً له، وأصبح الشيطان إله هـــذا العالم . ثم جاء يسوع إلي الأرض، ودفع حياته بموته علي الصليب ثمناً لعصيان آدم".

ومن خلال طاعته الكاملة للآب استطاع أن يسترجع هذا الســـلطان من الشيطان . كما جاء اكورنثوس ٢: ٨ "التي لم يعلمها أحـــد مـــن عظماء هذا الدهر. لأن لو عرفوا لما صلبوا رب المجـــد" . ولكـــن الله بحكمته قبل تأسيس العالم علم أن موت أبنه سوف يكون ثمناً لاســـترجاع السلطان وهزيمة الشيطان وأجناده . ولذلك فإن يسوع أخـــذ مفـــاتيح المكتوب من الشيطان وأعطاها للمؤمنين، وفي عبرانيين ٢: ٨ يقول" أخضعت كل شئ تحت قدميه" وبعبارة أخرى فإن الله يخبر شعبه بأنـــهم الآن عندهم السلطان علي كل شئ في العالم. وأن كل شئ قد أُخضع تحت قدميه.

كمسيحيين يجب أن نضع أرواحنا في موضع القيادة حتى نكون دائما منتصرين، ولكي نسير في البر يجب أن تخضع أجســادنا، ونســـتعمل سلطاننا فوق الشيطان وحينئذ نستطيع أن ننتصـــر ونســـاعد الأخـــوة الآخرين علي الانتصار.

وقد عرف بولس الرسول قيمة هذا السلطان حتى أنه قال في ١ كــو ٩ : ٢٧ "بل أقمع جسدي و أستعبده حتى بعدما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضا"، يجب أن نتبع مثال بولس الرسول في السيطرة علي أجسادنا، لأننا نعلم أن الجسد يحارب ضد الروح و الروح تحارب ضد الجسد، ونحن الوحيدين القادرون علي تقرير مصير هذه المعركة.

كلما خضعنا للرب كلما زاد سلطاننا في هذه الحياة كل يوم من أيـام حياتنا لنا القدرة علي أن نسير إما في الروح و إما في الجسد . إن الله قـد أعطانا السلطان، و لابد من استعماله أن أردنا أن نسير في الـروح . إن السبب أن يسوع أعطانا هذا السلطان أنه يعلم علم اليقين أننا في حاجـة إليه. لقد عاش في الأرض مثلنا و تعرض لمعارك روحية مثلنا و أحتـاج لهذا السلطان مثلنا لينتصر علي قوي الشيطان.

ربما تسأل لماذا الحرب؟ لأننا في معركة روحية و إن لـم نحـارب فسنهزم من خلال المشاكل و الأحداث . إن إرادة الرب لنا أن نعيش حيـاة الطاعة و القوة و الشجاعة و الانتصار حتى نستطيع أن نمجده دائما.

هو يريد أن يفتخر بعروسه المنتصرة . الطاهرة التي بلا عيـب و لا دنس . هو يريد لنا أن نكون جنس مختار، كهنوت ملوكي، أمة مقدسـة، شعب اقتناء، قادرين علي أن نملك معه عندما يعود إلي هذه الأرض.

كجنود في جيش الله يجب أن نكون جنودا ممتازين، لقد أمرنـا أن نكون أقوياء و أمناء له .إن الهدف الوحيد للجندي هو أن يحارب في وقت المعركة . ولذلك فإما أن نكون منتصرين أو متقهقرين . ولذلك فـإن الله يحثنا أن نكون دائما في موقع هجومي وليس دفاعي حتى نسـتطيع أن ننتصر . في معركة الخليج العربي سنة ١٩٩٠ لقد هاجمنـا و أسـتمر

جنودنا في التقدم حتى فزنا بالمعركة . لم نقف ولم نتقهقر حتى حسـمت المعركة لصالحنا، ولذلك كجنود مسيحيين يجب أن نهاجم العدو دائمـا، حتى نرى أناسا يقبلون يسوع يوميا، لأنه بهذه الطريقة سنحصل علـي انتصارات اكثر وتكون خسائرنا أقل.

إن العهد القديم كتب لتعليمنا. كمثال لنا بواسطة اللذين عاشوا قبلنـا، إن الروح القدس لم يكتب أي شئ في الكتاب المقدس بدون غرض . لقد كتب الكتاب لتعليمنا كيف نحارب وكيف نفهم الحرب الروحية. ففـي أفسس ٦ يقول " البسوا سلاح الله الكامل". لماذا نلبس سلاح الله الكـامل إن كنا لسنا في معركة؟. ربما لا تكون الحرب دائرة في هـذه اللحظـة ولكن لابد أن نثبت في الإيمان واثقين في كلمة الرب . عندمـا ابتـدأت حياتي المسيحية كنت أستمع إلي بعض التعليم عن قوة كلمة الله للشـفاء. وابتدأ إيماني للشفاء يزيد من الأيام كنت استعمل بعض أقراص السـلفا بسبب مرض مزمن بالكلى وكان بعض الآثار الجانبية لـهذا الـدواء تجعلني اشعر برغبة للقيء ولما شكوت للطبيب عن هذا الأثر الجـانبي أمرني أن استمر في العلاج لكي أتجنب مضاعفات أخرى خطيرة وفـي يوم من الأيام سمعت الرب يتكلم إلي وقال لي أن أوقف هذا العلاج فورا وأن أقف علي الوعد الموجود في أشعياء ٥٣ القائل" بجلدتـه شـفيتم". وأن أشكر كل يوم علي هذا الشفاء . ولم أكن أعلم ما تخبئه لي الأيـام لأنه لمدة عام بأكمله كانت آلام المرض الكلوي تأتي وتذهب وفي بعض الأيام كان البول يتحول إلي دم وفي بعض الأيام كان الألم يزيـد إلـي درجة لا تحتمل وكان الشيطان يهاجمني بروح الخوف والتفكـير فـي الموت. ولكنى قررت أن أثبت علي وعد الرب وأشكره يوميا علـي

الشفاء و أدعو الأشياء الغير موجودة كأنها موجودة. وفي أحد الأيـــام بينما أنا أعد شهادتي لكي أشاركها مع الكنيسة في اليوم التالي أعتراني ألم شديد مع نزيف حاد لم أختبره من قبل و ابتدأ الخوف يسيطر علـــي، فذهبت إلي زوجي لأخبره بالموضوع. ولكنه كان متـأكدا أن هـذه معركة روحية وليست معركة جسدية، أمسك بيدي و ابتدأ بالشكر للرب علي الشفاء. و ابتدأ غضب الهي يجتاح أنفسنا عندما انتهرنا الشـيطان و أعراضه الكاذبة. وقد كنا غاضبين للغاية حتى أننا هاجمنا الشـيطان بعنف .ارتفع التسبيح من مزمور ٦٨: ١ "يقوم الله يتبدد أعداؤه ويهرب مبغضوه من أمام وجهه ."وهذا هو ما حدث في ذلك اليوم اختفي الألـــم و اختفي النزيف ولم يرجع حتى هذا اليوم مجدا للرب.

أنا لا أشجعك أن توقف العلاج عندما تكون تحـت إشـراف أحـد الأطباء، أنا أعلم أن الله يستعمل الأطباء للمساعدة. ويستعمل الدواء لكي نتخلص من الأمراض لأن كل الأشياء الصالحة تأتى من الرب، ولكن ألا تعلم أنه إن لم يدخل الرب في أي مرض فإن الدواء لن ينفعنا البتة.

كم من المرات كنت مريضا وذهبت إلي الطبيب، و أعطاك بعـض الأدوية هل شعرت أنك تحسنت في الحال عندما أخذت القـرص الأول. في الحقيقة أنك تثق انك سوف تتحسن .إيمانك هذا في الشفاء هو الـذي يقودك في الطريق السليم، و الله يستعمل الدواء لكي يصل بك للشفاء.

ولكن إن أخبرك الله أن توقف العلاج فلابد أن تطيعه. وفـي هـذه الحالة فلن تشفي بدون حرب مع الشيطان. فمثلا في حـالتي إن لـم أحارب لبقيت مريضة ولكن لمدة عام بأكمله آمنت بالكلمة، و اعـترفت وشكرت الله علي الشفاء رغم الأعراض، حتى شفيت. لم أشـفي فـي

لحظة، إن إيماني وصبري لمدة عام قد أتوا بالنتيجة لم أيأس وشكرا الله أن زوجي وقف بجانبي في الصلاة، ففي بعض الأحيان يضعف إيماننا تحت ضغط الظروف، ولابد لنا أن نحصل علي تقوية من جنود آخرين. ولذلك كمسيحيين عندما نشعر بالتعب واليأس، فلابد أن نسأل آخرين أقوى منا أن يساعدونا في هذه المعركة. إذ الحرب ليست سهلة، ولا يسعدنا أن نحارب يوميا، ولكن عندما ننتصر ونرى الأعداء قد هزموا، فان سعادتنا تكون فوق التصور، وحينئذ يمكننا أن نقول شكرا للرب إنني حاربت وإنني ثبت، ولم أيأس، إنني أشكر الله لأنه من خلال قوته قد انتصرت في تلك المعركة. وكذلك تعلمت الكثير عن الحرب الروحية في تلك السنة.

الفصل الثاني
اغتصاب ملكوت السموات

لقد قال الرب يسوع في لوقا ١٠: ١٩ "ها أنا أعطيكم سلطانا لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شئ". لابد أن نكون عاملين بالكلمة وليس سامعين فقط، لابد أن نستعمل سلطاننا .نحن نحتاج أن نقف أمام العدو ونعلن صراحة " أنا أصنع هذا باسم يسوع."

إننا نملك السلطان ولابد من أن نستعمله . هذا السلطان ليس قوة جسدية ولكنها (قوة روحية أعطيت لنا من الله)، تماما كقوة رجال الشرطة فقد لا يستطيع بقوته أن يوقف أحد السيارات، ولكن بسلطانه الذي أعطي له من سلطات أعلي تعطيه الحق القانوني أن يوقف أي سيارة . بنفس الطريقة فأن سلطاننا متخذ من الرب، وهو حق قانوني يمكن أن يستعمله أي مؤمن فوق قوى الشيطان، ولكن يجب أن تعلم أن وجود هذا السلطان في حياتنا ليس معناه إننا لن نحارب، بل يجب أن نظهر سلطاننا للشيطان في كل وقت، ففي متى ١١: ١٢ يقول: "ومن أيام يوحنا المعمدان إلي الآن ملكوت السموات يغصب والغاصبون يختطفونه"، فمن هذا العدد نري أن هناك مغتصبون يريدون الاستيلاء علي الملكوت بالقوة والعنف . وهذا الملكوت موجود هنا علي الأرض، ولذلك فنحن دائما نصلي ليأت ملكوتك كما في السماء كذلك علي الأرض . وقد أخبرنا الكتاب أنه في ملكوت السموات لا يوجد خطية ولا مرض ولا شر بل سلام وفرح ومحبة، والله يقول أن ملكوته

علي الأرض قد أصيب بدون وجه حق بواسطة الشرير. لذلك فإن الله يحثنا علي أن نغتصب الملكوت الموجود في الأرض بالقوة. ولكي نتمم هذا الهدف لابد أن نستمر في الصلاة والحرب ليل نهار، حتى يصبح الملكوت الأرضي مثل ملكوت السموات وتتجسد العبارة لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك علي الأرض. فأنت تعلم أن مشيئة الرب أن لا يكون شرا ولا مرض في هذا العالم، فلم تكن مشيئة الله لآدم وحواء أن يخطي، ولا أن يسود الشر في هذا العالم. إن الله خلقنا علي صورته، وأعطانا إرادة حرة، ولم يحاول البتة أن يتحكم في إرادتنا. في بعض الأحيان فإنه يسمح ببعض المشاكل الصعبة أن تعترض حياتنا، حتى نسلم لإرادته، وخصوصا إن كنا من أولاده. ولكن إن كنا بالحقيقة أولاد الله فإننا نستطيع أن نصلي نفس صلاة يسوع في جثيماني عندما قال يا أبتاه لتكن لا إرادتي بل إرادتك، فأنت تري أن الله دائما يعرف ما هو الخير لحياتنا.

إن الكتاب المقدس يخبرنا أن إرادة الله هي السائدة في السماء، ونحن نعلم أنه لا يوجد في السماء كراهية أو نميمة أو انتقاد أو مرض أو شر من أي نوع.

في السماء يوجد سلام حب فرح وسعادة ورغبة الله لنا أن تكون مشيئته في الأرض كما في السماء يمكننا أن نحقق هذا بالصلاة. لقد أخبرتنا كلمة الله أن نصلي بلا انقطاع وان نصلي دائما، وهذا معناه أن نصلي رغم الصعوبات والعقبات، وأن لا نيأس، أن نصلي بلا انقطاع معناها أن نصلي في كل وقت ومن أجل كل شيئ. يمكننا أن نصلي بالروح عندما نتكلم مع الآخرين. في بعض الأحيان فإننا نفقد

الأمل ونفقد الإيمان، ويسود الشك علي حياتنا وهذا يجعلنا نخسر المعركة . وفي أحيان أخري فإننا نتوقف عن الصلاة عندما يظهر لنا أننا سننتصر . ولكن يا أحبائي لا توقفوا الصلاة حتى النصر الكامل، لأنه حينما نتوقف عن الصلاة فسرعان ما يدخل الشيطان إلي ساحة المعركة، ونجد مثالا لعدم اليأس في القصة الموجودة في متى ١٥: ٢١- ٢٨ "ثم خرج يسوع من هناك وانصرف إلي نواحي صور وصيدا. وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة ارحمني يا سيد يا ابن داود.ابنتي مجنونة جدا.فلم يجبها بكلمة.فتقدم تلاميذه وطلبوا إليه قائلين اصرفها لأنها تصيح وراءنا . فأجاب وقال لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة .فأتت وسجدت له قائلة يا سيد أعني . فأجاب وقال ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب. فقالت نعم يا سيد. والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها .حينئذ أجاب يسوع وقال لها يا امرأة عظيم إيمانك.ليكن لك كما تريدين.فشفيت ابنتها من تلك الساعة ". ففي هذه القصة ترى كيف أن هذه المرأة الكنعانية أصرت علي طلبها رغم رفض المسيح، ورغم اتهامه لها بأنها من الكلاب، ورغم أن تلاميذ المسيح ابتدءوا يشتكون عليها. فأنت تجد أنها تواضعت واستمرت في طلبها، وقال المسيح عنها إنها عظيمة الإيمان .وكان هذا الإيمان هو سبب شفاء ابنتها.

ما هي المشكلة في هذه القصة هل كان الموضوع إرادة الله أن يشفيها أم لا ؟ الجواب كان هذا اختبارا لإيمانها، وبسبب إصرارها علي طلبها شفى يسوع ابنتها، لابد أنها كانت تعلم شيئا ما عن محبة ورحمة الله، وأصرت علي الحصول علي حقها . لو كنا مكان هذه المرأة ليئسنا

وتركنا الساحة، ولقلنا ربما إرادته لهذه الطفلة أن تستمر في مرضـــها، ولكن هذه المرأة رفضت أن تيأس حتى حصلت علي كل طلبها بالتمــام. إن الله يريد منا أن نستمر في الصلاة حتى تتم مشيئته في حياتنا كما قــال في متى ٧: ٧-٨ "اسألوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم. لأن كل من يسأل يأخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له" . بعبارة أخـــري إذا وقف إنسان يقرع علي باب بيتك وحاولت أن تتجاهله لبعض الوقت فإذا استمر في القرع فلابد أن تجاوبه وإن طال الوقت .كذلك إن طلب أبنـــك أن يأكل وحاولت أن تتجنبه لأنك مشغول ولكنه استمر في الطلب فلابـــد أن تجاوبه حتى تتفادي الإلحاح . أنا أريد أن أشارك القارئ بقصة حدثت في حياة أبنتنا الكبرى، كانت مخلوقة عنيدة، وعندما بلغت الثانية عشـرة من عمرها اشتد عنادها، وقد ظهر أنه كلما عاقبناها كلما اشتد عنادهـــا. حاولنا قرأة كل شيء عن تربية الأطفال لكي نساعدها، لكن بـــدون نتيجة واستمر الحال كما هو .وعندما بلغت سن السادسة عشر أصبــــح العناد ثورة عارمة لا يمكن التحكم فيها . لقد أعد الرب خطــــة جميلـــة لحياتها ولكن الشيطان أراد أن يقتلها ويدمرنا نحن معها . وخضنا معـــها معارك عديدة، وكان لا أمل من الوجهة الطبيعية ولكن محبة الله أرغمتنا علي أن لا نيأس . نحن نعلم أن الله كانت له دعوة محددة في حياتها وقـــد صلينا باستمرار من أجلها . وحفظنا كل النبوات التي قيلت لها منذ تســع سنوات .وتشبثنا بوعد الرب لنسل الأبرار، واعترفنا بكلمة الرب لحياتها يوميا، وذكرنا الرب بوعوده، وفي كثير من الأحيان صمنـــا وصلينـــا ولمدة أسبوع مرة.

وفي النهاية أصبحنا غاضبين علي الشيطان وصرخنا في وجهه أن يتركها، وقلنا له يا شيطان لن تتمكن من حياة ابنتنا، وإنها ستخدم الرب بكل قلبها وبكل روحها وبكل عقلها، يا شيطان إنها تكرهك وتكره أعمالك، وكل ما فعلته لتدميرها سوف يستعمله الله ضدك ليدمرك. وابتدأنا نربط كل قوات الشر التي تعمل في حياتها، ولأن ابنتنا كانت من أولاد الرب الوارثين للخلاص، فإننا أعطينا الملائكة المحيطين بها السلطة أن يحرسوها من الشيطان، كما ثبتنا في إيماننا ومحبتنا واعترافنا بكلمة الرب لحياتها، كما جاء في عبرانين ١ : ١٤ ولكننا لم نحصل علي الانتصار حتى أصبحنا غاضبين علي الشيطان، وصرخنا في وجهه صرخة النصر . أنا أود أن اكتب أننا صحنا صيحة النصر مرة واحدة وانتصرنا ولكن في الحقيقة هذا لم يحدث . وقد استمر صياحنا ضد الشيطان لمدة شهور حتى حصلنا علي النصرة وهى لم تعد فقط إلي حظيرة الخراف، بل أصبحت خادمة أمينة للرب ومثال لمحبته ورحمته. إن الله الآن يستخدمها مع الشباب في خدمته لكي يعودوا إليه بكل القلب. مجدا للرب لأنها تستخدم شهادتها لكي تنقذ الشباب مم يحدث في حياتهم. أنها تفهم قوة الصلاة والإصرار علي النصر مهما حدث أنها تعلم خداع الشيطان وطرقه الكثيرة للوصول إلي الشباب، إنها الآن قوية جدا في هذه النواحي التي كانت سببا في سقوطها، إنني أشكره لأنه أعطاني النعمة كي لا اخور في الطريق بل صممت وصممدت في الحرب الروحية من أجل خلاصها.

إذا لم نمل في صلواتنا ولم نخور سوف نأتي بالثمار المطلوبة، يعقوب ٥: ١٦ "اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات وصلوا بعضكم لأجل بعض لكي تشفوا وطلبة البار تقتدر كثيرا في فعلها."

لنتذكر كل صلاتنا يجب أن تكون مقتدرة فعالة.

كلمة تقتدر معناها تتوهج – حرارة – تغلي – تتحمس أو شديد الحرارة.

نحتاج أن نتحمس ونمتلئ بحرارة الروح وأيضا علينا أن نتشدد جدا في غضبنا عندما يحاول العدو أن يهزمنا أو يثبط عزمنا، لأنه يريد أن يتغلب علينا ويعرقل كل تحركاتنا، وفي كثير من الأحيان نستسلم للهزيمة، وننسى أننا في حرب مع العدو. من يحارب معركة بروح هزيمة؟ هل ممكن ونحن نحارب عدوا أن نستسلم ونضعف، ونقف موقف سلبي، ونترك العدو يسرق، أو تترك السارق يكسر باب منزلك ليسرق كل الأشياء الثمينة التي في منزلك؟ طبعا لا يمكن أن نسمح بذلك؟ هل من الممكن بكل برود أن تترك العدو يقتل، أنه يريد أن يقتل ويسوق ويهلك، لذلك فعلينا أن لا نستسلم بل نتشجع ونصرخ فيه إلي أن ننتصر. بعضنا يمكنه التحمل لدرجة أننا تركناه يتصرف في حياتنا وفي بعض الأحيان يقودنا ويخدعنا ويتغلب علينا، إلي أن نفهم ونصحو ونتقوى لمحاربته فسيستمر في أذائنا، الرب أعطانا السلطان وهو مازال يقول لنا استخدموا سلطانكم. أنا أعطيتكم قوة اعظم من كل قوة العدو . الإيمان بدون أعمال ميت . لذلك علينا أن ندافع ونتسلط ونحارب العدو . إيماننا يجب أن يكون وراءه حركة وعمل، الإيمان الحقيقي هو الذي يعمل.

أيها الآباء هل تتذكرون الأوقات التي طلبتم فيها من أولادكم أن يفعلوا أمرا ما مرة ومرتين، وأخيرا نفذ صبركم واستخدمتم الصراخ أو الصياح لكي يتحركوا ويطيعوا .هكذا العدو في بعض الأحيان يمتحن صبرنا ويريد أن يغلبنا باستمرار . عندما يعلم الأولاد أنك فعلا غاضب يطيعون، كذلك العدو كلما نصرخ فيه يعرف أن وراء أصواتنا قوة ويتنبه أننا منتبهين وفاهمين عناده وحيله.

ملكوت السموات يغتصب بالقوة" . ملكوت السموات يغتصب والغاصبون يختطفونه ."علينا أن نغتصب ونثابر ونواظب على مهاجمة العدو إلي أن تتم إرادة الله في حياتنا.

انه مكتوب إن كنيسة الرب لن تقوى عليها أبواب الجحيم . الأبواب ترمز إلي القوة .قوة الجحيم لن تقدر أن تصمد أمام سلطان الكنيسة. المفروض إن الكنيسة تقف موقف القوة والهجوم علي العدو. المفروض علينا أن نستمر في الحرب ضد قوات الجحيم إلي أن تسقط الأسوار . الوقت حان لكنيسة الرب يسوع لتنهض وتقوم لامتلاك الأرض . لأن أن نسترجع ما أخذه الشيطان منا فقط .لابد من أن نخوض المعركة الروحية للحصول علي النصر ضد قوات الظلمة. وهذا يتطلب منا أن نلبس سلاح الله الكامل مكتوب في ٢كو ١٠: ٣-٤ "لأننا وإن كنا نسلك في الجسد لسنا حسب الجسد نحارب إذ أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله علي هدم حصون"، المثابرة علي الصلاة مهمة جدا .لذلك ينصحنا الكتاب أن نصلي باستمرار، عندما نتأمل في

حياة المسيح نجد أنه تقابل مع الله الأب في الصلاة، قبل عمل المعجزات وقبل أخذ القرارات الحاسمة، كان يسوع يقضي الليل كله في الصلاة.

لقد قال يسوع مثلا مهما عن الصلاة في لوقا ١٨: ١-٨ "ينبغي أن يصلي كل حين ولا يمل".

إذا مللنا وفقدنا الثقة في الصلاة. هذا معناه أننا لم نقضي وقتا كافيا في الصلاة، ولذلك فقد أعطانا يسوع هذه الكلمة أن لا نمل فقال في لوقا ١٨: ١-٨ "وقال لهم أيضا مثلا في انه ينبغي أن يصلي كل حين ولا يمل. قائلا.كان في مدينة قاض لا يخاف الله ولا يهاب إنسانا .وكان في تلك المدينة أرملة. وكانت تأتي إليه قائلة انصفني من خصمي .وكان لا يشاء إلي زمان ولكن بعد ذلك قال في نفسه وان كنت لا أخاف الله ولا أهاب إنسانا فإني لأجل أن هذه الأرملة تزعجني انصفها لئلا تأتي دائما فتقمعني . وقال الرب اسمعوا ما يقول قاضي الظلم . أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين إليه نهارا وليلا وهو متمهل عليهم . أقول لكم أنه ينصفهم سريعا. ولكن متى جاء ابن الإنسان ألعله يجد الإيمان على الأرض"

هنا نجد أن هذه الأرملة صممت علي السؤال . لم تسكت ليل نهار حتى حصلت علي حاجاتها وكان رد يسوع .إن كان قاضي الظلم قد أعطاها حاجاتها بسبب إصرارها" ألا يعطيكم رب المجد حاجتكم أن طلبتم بإصرار وإيمان "ما أحلي كلامك يارب الجنود في أفسس ٦: ١٨ "مصلين بكل صلوة وطلبة كل وقت في الروح وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة وطلبة لأجل جميع القديسين."

كأولاد الله يجب أن نصلي دائما حتى نعرف إرادة الله في حياتنا وحياة كل فرد في عائلتنا وحياة أقاربنا وجيراننا وحتى إرادة الله في حياة أمتنا . إن إرادته أن يأتي ملكوته علي الأرض كما هو في السماء، فدعونا لا نخور في الطريق ونضعف .دعونا نستمر في حربنا حتى ننتصر لأننا لابد أن نغتصب ملكوت السموات كما قال الكتاب.

الفصل الثالث
صيحة النصر

هناك سلاح روحي مهم لم تعره الكنيسة أي اهتمام لقرون عديـــدة. ولكن الرب ابتدأ يعيده للكنيسة . أولاد الرب قد ابتدءوا يتعلمون كيــف يستعملون هذا " السلاح" لمحاربة الشيطان، هذا السلاح هـو سـلاح النصرة، كأبناء للرب في هذه الأيام الأخيرة يجب علينا أن نفهم أهميـة هذا السلاح ونستعمله .إن الشيطان يخشي هذا السلاح وعندمـا تبـدأ الكنيسة في محاربته بهذا السلاح الروحي فإنها سوف تحصـل علـى انتصارات عظيمة.

إن تعريف كلمة صيحة في القاموس هي (صرخة عالية) أو صخب فجائي. في عبرانين إن فعل يصبح باليونانية روا ruwa ومعناها صوت حاد في الآذان . أو نصوت بابتهاج .الاسـم صيحـة باليونانيـة هـو تيروا teruwah معناها صيحة المعركة أو يسكت أو يغمر بالصيلح أو صيحة أعلي من صيحة العدو.

عندما تبدأ المعركة يجب أن تبدأ بالهتاف . ففي العهد الجديد يشـبه الروح الشيطان كأسد مزمجر، ولكن في يوئيل يقول ٣: ١٦ "الرب من صهيون يزمجر ومن أورشليم يعطي صوته فترجف السماء والأرض". وصهيون في هذا العدد تشير للكنيسة، لاحظ أن الشيطان يأتي كأسد، إنه ليس أسدا حقيقيا، ولكن يسوع هو الأسد الحقيقي الخارج من سبط يـهوذا. وقد قال يسوع عن الكنيسة أن أبواب الجحيم لن تقوى عليـها، ولذلـك

فيجب علينا أن نستمر في الهتاف لكي نغلب الشيطان، كما حدث لأسوار أريحا في العهد القديم عندما هتف كل إسرائيل، ففي العهد الجديد عندما تصيح صهيون فإن أبواب الجحيم ستسقط. في مز ١٤٩: ٦-٩ يقول "تنويهات الله في أفواههم وسيف ذو حدين في يدهم ليصنعوا نقمة في الأمم وتأديبات في الشعوب. لأسر ملكوهم بقيود وشرفائهم بكبول من حديد ليجروا بهم الحكم المكتوب. كرامة هذا لجميع أتقيائه هللويا." ففي هذه الأعداد نرى أن القديسين لهم شرف النصر في المعركة. والتغلب على أعمال الشر. وأسر قوادهم بقيود وشرفائهم بكبول من حديد. وليناديوا بسنة مقبولة للرب ويوم انتقام لإلهنا. إن الشيطان كإله لهذا العالم قد انتصر لسنين عدة، والآن هو الوقت المناسب لجسد المسيح أن يقف وأن يملك الأرض التي أعطاها الله له أولا.

هناك قوة كبيرة في الهتاف. لا تدع أي واحد أن يقنعك أن تصلي بهدوء دائما وأن تجلس صامتا في الكنيسة. لاحظ أن بعض الناس الذين يجلسون صامتين في الكنيسة فإنهم يصرخون بأعلى صوت عندما يذهبون إلى أحد مباريات كرة القدم أو كرة اليد.

كذلك يستعمل الصياح في بعض الألعاب الأولمبية كطريقة لتحطيم دفاع الفريق الآخر، فمثلا في كرة السلة عندما يستعد أحد اللاعبين من الفريق الآخر رمى الكرة في السلة يبتدئ الصياح، لا لتشجيعه بل لكي تزيل كل تركيزه على التسديد وأثر الصياح في هذه الحالة مهم جدا وفعال.

في بعض الأحيان نعاني بعض التجارب الصعبة في حياتنا، وفي أحيان أخرى نيأس ولانحس بأننا يجب أن نسبح الله أو نصلي، ونضعف

ولكن يجب أن نتعلم أنه في هذه الحالات بالذات فإن الله يقول لك آمن بي ـــثق بي، تعال إلى بيتي بالتسبيح والغناء، أريد منك أن تقـــدم ذبيحـــة الحمد، ثمر شفاه، أن تلقي كل همك علي.

الأسلحة الجسدية لا تنفع البتة في الحرب الروحية. لابد أن نستخدم الأسلحة الروحية كما علمنا الكتاب. في سفر يشوع كتب يشوع كيـــف تلقي تعليمات خاصة من الله كيف يستولي على أريحا ويغلبها. كـــانت أريحا قلعة محصنة، ومع ذلك فكان أهلها خائفين جدا من شـــعب الله، عندما سمعوا بالمعجزات التي عملها الله معهم. وفي أصحـــاح ٦ مـــن يشوع يرينا الكتاب كيف استولي يشوع على أريحا. "قال الرب ليشـــوع انظر قد دفعت بيدك أريحا وملكها جبابرة البأس. تدورون دائرة المدينـــة جميع رجال الحرب حول المدينة مرة واحدة. هكذا تفعلون ستة أيـــام. وسبعة كهنة يحملون أبواق الهتاف السبعة أمام التابوت وفي اليوم السابع تدورون حول المدينة سبع مرات والكهنة يضربون بالأبواق. ويكـــون عند امتداد صوت قرن الهتاف عند استماعكم صوت البوق أن جميـــع الشعب يهتف هتافا عظيما فيسقط سور المدينة في مكانه ويصعد الشعب كل رجل مع وجهه".

أنا واثقة أن يشوع عندما سمع الخطة المرسومة لم يـــرى منطقيـــة الخطة الإلهية، ومع ذلك لم يعتمد هذا القائد المحنك على فهمه، بل أعتمد على أمانة الله القادر أن يثبت مواعيده بإيمان علم أن هذه الخطة لابد أن تنجح.

إن يشوع وشعب إسرائيل كانوا يؤمنون بـــالله ملـــك الســـموات والأرض، وأنه لا يوجد مستحيل أمامه، لابد وأنه قادر علـــى تحطـــم

العدو، كانت الخطة هى الدوران حول المدينة يوميا لمدة سبع أيام في صمت تام، وفي اليوم السابع داروا حول المدينة سبعة مرات ثم "هتفوا هتافا عظيما فسقط السور في مكانه، وصعد الشعب إلى المدينة كل رجل مع وجهه وأخذوا المدينة" يشوع ٦: ٢٠

كان لابد ليشوع أن يطيع أمر الله حتى يحصل على الانتصار. من الوجهة الطبيعية العالمية كانت أسوار أريحا هائلة، وكانت عريضة جدا حتى أن بعض العجلات الحربية كان يمكنها أن تسير فوقها بسهولة، فكانت هناك استحالة أن هذه الأسوار الهائلة العريضة يمكن أن تسقط، ولكنها سقطت أمام يشوع عندما أطاع الخطة الإلهية، دون أن يجادل .لقد سقطت الأسوار نتيجة للهتاف، لم يبذل يشوع ورجاله أي مجهود في تسلق الأسوار .لم يستعمل أي سلاح جسدي .كان دوران الشعب حول السور كل يوم محط أنظار وجدال شعب أريحا . لم يفهموا الغرض من ذلك، وكذلك شعب إسرائيل لم يفهم الخطة الإلهية، ولكنهم أطاعوها، وهكذا سقطت الأسوار، "لأنه مكتوب سأبيد حكمة الحكماء وأرفض فهم الفهماء" اكورنثوس ١: ١٩

في بعض الأحيان يظهر لنا أننا أغبياء إن كنا نصدق أن الهتاف سيسبب أي فرق في المعركة التي نخوضها مع الشيطان، ولكن أفكاره ليست كأفكارنا لأنه كما علت السماء عن الأرض هكذا علت أفكاره عن أفكارنا، يجب أن نصدق كلام الله دون جدال وهكذا ننتصر.

عندما يرى العدو أننا نهتف هتاف النصر قبل دخول المعركة، فإنه سيحدث بعض التشويش والخوف في معسكر العدو، وهذا هو فعلا بداية النصر لأن سلاح الهتاف هو سلاح روحي.

وهكذا نرى أن شعب إسرائيل انتصر على العدو لا بقوته، ولا بكثرة أسلحته بل بالاعتماد الكامل على الرب والطاعة الكاملة لأوامره، وهكذا اليوم يجب أن نثق بالله ونحارب هذه المعارك الروحية بطريقته الخاصة، وهكذا نحصل على الانتصار كل مرة يجب علينا مع هذه الثقة أن نكون صابرين منتظرين مواعيد الرب، كما هو مكتوب في عبرانيين ١٠: ٣٥-٣٦ "فلا تطرحوا ثقتكم التي لها مجازاة عظيمة لأنكم تحتاجون إلى الصبر حتى إذا صنعتم مشيئة الله تنالون الموعد"، وكذلك في عبرانيين ٦: ١٢ "لكي لا تكونوا متباطئين بل متمثلين بالذين بالإيمان والأناة يرثون المواعيد"

الإيمان يصدق قبل أن يرى النتيجة.

لو أن شعب إسرائيل تحت قيادة يشوع قال في اليوم الخامس أو السادس" في الحقيقة إن ما تعمله حماقة وغير منطقي دعونا ننسي هذه الطريقة ونمحيها من ذاكرتنا"، ولكنهم آمنوا وأطاعوا أمر الله حتى انتصروا . الإيمان لا يخور أبدا بل ينتظر المواعيد.

لقد أخبرنا الكتاب في عبرانيين ١١: ٦ "ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه " وفي عبرانيين ١٠: ٣٨ "أما البار فبالإيمان يحيا وإن ارتد لا تسر به نفسي" فالإيمان الحقيقي هو أن نشكر الله على ما لم يحدث بعد، ونثق في كلمة الله، أن خوض المعارك الروحية لا يعتمد على قوتنا، بل على إيماننا الواثق بأن الله قادر على عمل المعجزات، والله لا يتغير ولا تعتريه سنة دوران، لأنه وعدنا أنه لن يتركنا ولن يهملنا مهما كانت الظروف وذلك من أجل ابنه يسوع.

إن قصة جدعون هي قصة إنسان صدق ربه رغم الشك الذي أصابه ففي قضاة ٦: ١٣ قال جدعون لله: "أسألك يا سيدي إذا كان الرب معنا فلماذا أصابتنا كل هذه وأين كل عجائبه التي أخبرنا بها آباؤنا"

جدعون كان مختبئ من المديانيين. لم يفهم لماذا ترك الله شعبه. سمع كل القصص عن المعجزات التي حدثت مع آباؤهم ولكن المهم أين هو الآن؟

ومع ذلك اختار جدعون أن يكون مطيعا لأوامر الله وأن يفعل ما أمره به فاختار ٣٢ ألف محارب لكي يذهبوا معه ولكن الله طلب منه أن يعيد الخائفين، وانتهى الأمر بذهاب جدعون إلى المعركة ومعه ٣٠٠ جندي فقط. كان واثقا من أنه لو انتصر فسيكون الفضل كله لله وليس له.

ولكن القصة ابتدأت بملاك الرب الذي قال لجدعون في قضاة ٦: ١٢ "الرب معك يا جبار البأس"لم يرى الله جدعون الخائف بل رأى فيه جدعون القائد المنتصر وكذلك جدعون وثق في نفسه بالإيمان، ورأى النصر من خلال الحجاب الروحي، "وقسم الثلاث مائة رجل إلى ثلاثة فرق وجعل أبواقا في أيديهم كلهم وجرارا فارغة ومصابيح في وسط الجرار وقال لهم انظروا إلي وافعلوا كذلك، فجاء جدعون ومعه مائة جندي إلى طرف المحلة في أول الهزيع الأوسط فضربوا بالأبواق وكسروا الجرار فضربت الفرق الثلاث بالأبواق وكسروا الجرار وأمسكوا المصابيح بأيديهم اليسرى والأبواب بأيديهم اليمنى ليضربوها، وصرخوا سيف للرب ولجدعون ووقفوا كل واحد في مكانه حول المحلة وركض كل الجيش وصرخوا وهربوا. وضرب الثلاث مائة بالأبواق وجعل الرب سيف كل واحد بصاحبه وبكل الجيش، فهرب الجيش إلى

بيت شط إلى حردة حتى حافة آبل محولة فاجتمع رجال إسرائيل وتبعوا المديانيين ."وهكذا هزم إسرائيل عدوه هزيمة منكرة دون أن يرفعوا سيفا عليهم . الشرط الوحيد أنهم أطاعوا كلمة الله تحت قيادة جدعون.

ففي أشعياء ٥٨: ١ "ناد بصوت عال لا تمسك. ارفع صوتك كبوق"

عندنا ألسنة نستعملها لصالح الله ضد الشيطان لابد أن نرفع نورنا عاليا لمجد الله.

لابد أن نطيع الرب ونقدم له ذبيحة الحمد و الشكر عن طريق الهتاف حتى نستطيع أن نحصل على النصر . إن صيحة النصر هي سلاح روحي . أستعمله في كل وقت و هذا يسبب كثير من الارتباك في معسكر العدو.

تعلم الهتاف فتسقط كل حصون العدو.

الفصل الرابع
عودة الهتاف

عندما ابتدأ الرب يكلمني عن هذا الكتاب لم أفهم بالتحديد ما يعنيه، كان يكلمني عن كلمة الهتاف لعدة أسابيع، وكنت أحاول أن أفهم ما يعنيه. ولقد أخطأت لعدم محاولتي دراسة هذا الموضوع في الكتاب المقدس.

حدث هذا عندما انتقلنا مع العائلة إلى ولاية وسكانسين Wisconsin ، كنا قد قررنا أن نعيش هناك لمدة سنتين وكان شعوري الأكيد أنه الغرض من هذا النقل هو أن أصوم وأصلي لكنيسة المسيح ككل وكذلك للضائعين وكنت أعلم يقينا أن الله يرغب أن أخوض بعض المعارك الروحية في هذه الولاية كانت هناك بعض الحصون القوية للعدو في هذه المدينة كان لابد من هدمها.

كنا قد بدأنا نرى بعض الإنتصارات عندما وقعت العائلة كلها تحت الهجوم الشيطاني لقد عشنا في صحة جيدة لسنين عدة، ولكن هذا الوضع قد تغير تغيرا شاملا كل أعضاء العائلة ابتدءوا يحسون بأعراض أمراض مختلفة، وكلها ابتدأت خلال أسبوعين شخص الأطباء حالة زوجي بأن عنده مرض خطير بالكلى .أبنتي الكبيرة شخصت بمرض في الدم وقد قال لنا الأطباء إن هذه الحالة ستستمر حوالي ٦ أشهر، ولابد أن تترك الدراسة لتستريح، لأنه يجب أن تنام ٢٠ ساعة يوميا .ابنتنا الصغرى ابتدأ يسقط شعرها بكثرة، وحدثت تقرحات في جلد قدميها، في نفس الوقت ابتدأت أشعر بألم شديد بظهري نتيجة ضغط غضروفي على

الأعصاب، وابتدأت أصرخ للرب حتى ينقذنا، وكان الشيء الوحيد الذي سمعته مرارا هو أن أستمر في الصياح وفي النهاية أخرجت الفهرس العام للكتاب المقدس، وابتدأت أقرأ عن الهتاف بينما كنت نائمة على ظهري كما أمر الطبيب، ومع هذه القراءة ابتدأ الروح القدس يعلن لي أشياء كثيرة عن الهتاف، وابتدأت أتحقق أن الهتاف هو سلاح من الأسلحة الروحية ضد الشيطان. في تلك الليلة عندما عاد زوجي فرد Fred إلى المنزل، شاركت معه الأعداد الكتابية عن الهتاف. حينئذ اجتمعت كل العائلة حول سريري، وقرأ Fred الأعداد الكتابية الخاصة بالشفاء، كما أنه قرأ أشعياء ٥٣ وقال: "سنهتف كلنا معا بصوت واحد".

سألته: ماذا سنقول؟ فأجابني: رددوا ورائي ما سأقوله. في هذا الوقت أحست بناتنا ببعض الحرج وابتدءن يضحكن، ولكن سرعان ما علمن أننا جادين في أقوالنا. وابتدءنا في سيرنا الواحد خلف الآخر خلال الحجرة في المنزل، ونحن نهتف "شكرا للرب، أوصنا لملك الملوك ورب الأرباب، المجد لله في الأعالي، وبجلدته شفينا، هللويا. وعندما سرنا في المنزل، نظرنا كل واحد إلى الآخر، وابتدأنا نضحك لأن فرح الرب هو قوتنا.

في كثير من الأعداد الكتابية نجد التعبير اهتفوا بفرح، وهذا ما حدث لنا بالضبط. أحسسنا بأننا قد تقوينا، وأننا سننتصر في المعركة، لأن الله يحارب عنا، أريد أن أقول أن أعراض المرض لم تتركنا في تلك اللحظة، ولكن الخوف والشك قد تركانا، وسلام الله الذي يفوق كل عقل قد ملأ قلوبنا وأفكارنا منذ تلك اللحظة.

وفي صباح اليوم التالي اختفت كل أعراض المرض منا جميعنا، مجدا لله. هذا كان اختبارنا الأول مع الهتاف للنصرة.

مز ٥ : ١١ يقول:"ويفرح جميع المتكلين عليك. إلى الأبد يهتفون وتظللهم ويبتهج بك محبو إ سمك."

مز ٣٢ : ١١ " إفرحوا بالرب وابتهجوا يا أيها الصديقون وأهتفوا يا جميع المستقيمي القلوب.

مز ١٠٠ : ١ "اهتفي للرب يا كل الأرض اعبدوا الرب بفرح. ادخلوا إلى حضرته بترنم.

مز ٦٦ : ١ ــ٢ "اهتفي لله يا كل الأرض رنموا بمجد اسمه.اجعلوا تسبيحه ممجدا.

كل هذه الآيات السابقة تتحدث عن الحقيقة أن الله قد أمرنا آن نهتف للفرح. عندما نكون منقبضي النفس نعلم أن وقت الهتاف قد حان. لاحظ أن هذه الأعداد قد تكررت عدة مرات. ألا تعلم أن الفرح هو أحد ثمار الروح القدس .كما انه في نحميا ٨ :١٠ يقول: "إن فرح الرب هو قوتنا."

الأصل العبري بقوتنا هو The W oze ومعناه حصن أو قلعة، ولذلك يمكننا أن نقول آن فرح الرب هو حصننا وقلعتنا. كذلك أن القوة معناها النشاط الموجود بداخلنا، ولذلك فعندما نهتف فإننا نجدد النشاط الروحي الذى يعطينا المقدرة أن نقف بإيمان رغم الأحداث التى تحيط بنا.

لو فشل الشيطان أن يسرق فرحنا فإنه لن يقدر آن يهزمنا، وعندما تسمح للأفكار السلبية إن تسيطر على فكرك وعقلك بدلا من

كلمات الكتاب المقدس، فانك لاشك سوف تحس بالإحباط والحـــزن والرثاء للنفس، وهي آلات يستخدمها الشيطان ضدنـــا لتحطيمنـــا، ولذلك فان الله يقول في كتابه:"فوق كل تحفظ احفظ قلبك لأن منـــه مخارج الحياة."

أمثال ٤ : ٢٠ ـــ٢٣ " يا أبني أصغ إلى كلامي أمل أذنك إلـــى أقوالي لا تبرح عن عينيك احفظها في وسط قلبك لأنها هي حيـــاة للذين يجدونها ودواء لكل الجسد. فوق كل تحفظ أحفـظ قلبـك لأن منه مخارج الحياة."

هنا نجد أن الله يأمرنا أن نتحفظ على قلوبنا وأفكارنا، ويقول في روميه ١٢ : ١ ـــ٢ "أطلب إليكم برأفة الله أن تقدمـــوا أجســادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند أمام الله عبادتكم العقلية لتختبروا مـا هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة".

في فيلبي ٤ يقول لنا أن نفكر عن الأشـــياء الروحيـــة وليـس الأشياء الأرضية. إذا فكرنا فلنفكر فيما هو حق ما هو جليل كل ما هو طاهر كل ما هو مسر كل ما هو صيته حسن أن كان فضيلة أو مدح.

أمثال ٢٣ : ٧ يقول:" لأنه كما شعر في نفسه هكذا هو."

وبعبارة أخرى يقول إن الأشياء التي نفكر فيها هي التي نصدقها ونعمل بها. آن الشيطان يصوب سهامه الملتهبة ضد أفكارنا وقـــد أخبرنا الرسول بولس أن نلبس درع الإيمان لكي نقدر آن نطفئ كل سهامه الملتهبة. أي آن لا نهتم بهذه الأفكار التي لا تتفق مع كلمـــة

الله. وأن نطيع الكلمة حتى نستطيع أن نعيش حياة سعيدة مثمـوة آن الفرح جزء من الدفاع ضد العدو .

وحينما نهتف بالمجد لله ونغني لشخصه الكريم. فـــان الفـــرح سوف يغمر حياتنا. حاول أن تضع هذا القانون تحت الاختبار فـــي المرة القادمة عندما تشعر بالحزن، خذ حوالي خمسة دقائق راحـــة مما تعمله، وأبتدأ في الهتاف للرب، ستجد أن الفرح سيرجع إليـــك. إن الفرح هو قرار تتخذه وليس عاطفة، فان الله يقول في ١ تــس٥ :١٦ ــ ١٨ "وأقول أيضا افرحوا كل حين وصلــوا بـــلا انقطـــاع واشكروا في كل شئ لأن هذه هي إرادة الله في المسيح يسوع مـــن جهتكم"، لقد أخبرنا الكتاب إن الآن الوقت المناسب لتقديم الشكر لله، أعلم أن هذه فرصة ذهبية لكي نقدم ذبيحة الحمد للرب. يجب أن لا نتبع أحاسيسنا، يجب آن نتبع كلمة الرب ونطيعها لكي نحصل على الفلاح.

إن المسيحيين الجسديين يتبعون مشاعرهم أكثر مما يتبعون كلمة الله، ولذلك فإن مشاعرهم تتحكم في أفكارهم وأعمالهم. ونتيجة لذلك فإنهم يعيشون حياة الهزيمة لعدم طاعتهم. ألا تعلـــم أن المشـــاعر تتغير بالوقت، ولكن كلمة الله ثابتة إلى الأبد. وهناك أكثر مـــن ٦٠ عدد يأمرنا بأن نفرح:

مز ٣٢ : ١١ "افرحوا بالرب وابتهجوا يا أيها الصديقون"

مز ٩٧: ١ "الرب قد ملك فلتبتهج الأرض ولتفرح الجزائر الكثيرة"

كلمة أفرحوا في اللغة العبرية تعطينا فكرة عن مشاعر فياضـــة ففي مزمور ٩٧ يقول أن الأرض تدور حول نفسها مـــن الفـــرح

لخالقها هل تعلم أنك كأبن لله يمكنك أن تفـــرح دائمـــا حتـــى فـــي الأوقات الصعبة لأن الفرح هو قرار تتخذه.

والكلمة العبرية أفرحوا هي ٩|z٩ التي معناها آن تمجد وتـــهلل، لقد أخبرنا أن نكون فرحين للغاية وهذا هو قـــرار الإرادة. وفـــي اللحظة التي نقرر فيها أن نفرح سنمتلئ بالقوة التي تغمـــر حياتنـــا اليومية، في أمثال ١٧ : ٢٢ "القلب الفرحان يطيب الجسم والـــروح المنسحقة تجفف العظام."

القلب الفرحان هو قلب سليم . ولكن القلب المكسور هو القلـــب الذي يمتلئ بالأمراض. لاشيء يحطم الحياة مثل الحـــزن والشـــك والخوف والشجار والكراهية والحقد على الآخرين. إن نهاية هـــذه الأشياء هي الهلاك الروحي والجسدي يجب أن نزيل من حياتنا كل هذه الآفات.

إن كل هذه الآفات هي جزء من الإنسان القديم الذي طلب منـــا الكتاب أن نخلعه وأن نضع الإنسان الجديد يسوع المســـيح. لكـــي نعيش حياتنا بنجاح. إن يسوع لا يهزم، ان روحه تعيش في داخلنـــا ــ يجب أن نخضع للروح ونهمل أحاسيس الجسد. كما هو مكتـــوب في نحميا ٨ : ١٠ "اذهبوا كلوا الثمين واشربوا الحلو ابعثوا أنصبـــة لمن لم يعد له ولا تحزنوا لأن فرح الرب هو قوتكم؟"

إذا لم يستطيع الشيطان أن يسلبك الفـــرح فـــهو لـــن يقـــدر أن يهزمك، ولهذا قال الله في الكتاب المقدس "افرحوا في الـــرب كـــل حين وأقول أيضا افرحوا"، "واحسبوه كل فرح يا اخوتـــي حينمـــا تقعون في تجارب متنوعة". لأنه في وسط هذا الجو وعندما نبـــدأ

نشكر الله ونمجده، فإن قوته تظهر فينا حينما نؤمن بكلماته، لأن هذا يؤكد للشيطان أننا واثقون من ربنا رغم الظروف التى تحيط بنا.

حدث هذا عدة مرات في كنيستنا، وكنا حينما نشعر بالانقباض نقف ونرقص هاتفين مجدا لله. نرى أن الانقباض يختفي ويحل محله فرح الرب. كلمة الرب تقول في أشعياء ٦١ : ٣ "لأجعل لنائحي صهيون لأعطيهم جمالا عوضا عن الرماد ودهن فرح عوضا عن النوح ورداء تسبيح عوضا عن الروح اليائس فيدعون أشجار البر غرس الرب للتمجيد."

لابد أن نلبس ثياب الفرح التي سوف تطرح روح الانقباض خارجا. وستري آن الشيطان في كل مرة يهرب. المفتاح لطرد الشيطان أن لا نتوقف عن التسبيح والهتاف حتى تذهب عنا روح الانقباض. فانه يقول آن الله يعيش بين تسبيحات شعبه. وعندما يأتي الرب فلابد أن الشيطان يهرب.

آن الله في هذا الوقت يعيد إلى كنيسته روح الهتاف.

في الوقت الذي يعود فيه روح الهتاف للكنيسة، فان الشيطان يستعمل روح فرح مزيف. في أول فبراير ١٩٩٠قرأت مقالة. في أحد الجزائر عن صلة وثيقة بين بعض الناس الذين فتحوا بعض القبور في Herndon وكنيسة الشيطان. بعض الأشياء التي وجدها البوليس في إحدى السيارات كانت كاسيت لمجموعة موتلى كرو، وكان العنوان على هذا الكاسيت صيحات الشيطان.

وقد عرفت فيما بعد أن ذلك الكاسيت كان عبارة عن مناداة شيطانية لشباب أمريكا للتسلح. فأنت تجد أن العدو يستعمل كل

طاقاته لنشر مملكة الظلمة. فالشيطان يستعمل نفس الأفكار الإلهيـــة لتكون أفكار شيطانية. فعلينا كأبناء الرب أن نكون حكماء كالحيـات وبسطاء كالحمام، ودعونا نهاجم مملكة الشيطان بـــهتاف النصـــر. ولنرفع هذا السلاح الهجومي. ونستخدمه في كل وقت لكـــي نـــأخذ وضعنا على هذه الأرض ونطرد الشيطان.

الفصل الخامس
صرخة الحرب

أشعياء ٤٢ : ١١ ــ ١٤

"لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا ــ ليعطوا الرب مجدا ويخبروا بتسبيحه في الجزائر .الرب كالجبار يخرج كرجل حووب ينهض غيرته . يهتف ويصرخ ويقوي على أعدائه."

هنا نرى أن الله يهتف ويصرخ ويقوي على أعدائه ــ وبعبارة أخرى سوف يهتف عند بداية الحرب لجميع شعبه. وسيقول كما قال في أرميا ١ " أنتم لساني وسوف سيسر أمامكم كقائد حرب."

السيد سوف يسكب على جسده روح الحرب، هي روح منتصرة. وكلما قرب مجيء المسيح. كلما أصبحت هذه الروح في الكنيسة أقوى وأشجع، فحينما نرى عدم عدالة الضغوط المختلفة، فسوف نقف ثابتين ونأمر الأعداء بالهرب باسم يسوع.

في مرات كثيرة في العهد القديم نرى أولاد الله يتغلبون على أعدائهم من خلال صيحة العبادة للرب. فدعونا نرى داود الراعي قد جاء ليشاهد أخوته يقفون أمام جليات الجبار. ١صموئيل ١٧ : ٢٠ "فبكر داود صباحا وترك الغنم مع حارس وحمل وذهب كما أمره يسي وأتى إلى المتراس والجيش خارج إلى الاصطفاف وهتفوا."

كل بني إسرائيل كانوا خائفين ماعدا داود، الذي عرف أنـــه لا حق لاخوته أن يخافوا من الفلسطيني الذي لا قوة له أمام جــبروت الله. ولذلك صرخ في عدد ٢٦ قائلا:"من هو هذا الفلسطيني الأغلف حتى يقف أمام جيش الله الحي". عرف داود تمام المعرفة أن هنــاك عهدا ثابتا مع الله. وأن الله سوف يجعل الأعداء يهربوا ويتشتتوا في ٧ اتجاهات وأنه(داود) الرأس وليس التابع. وأن الله دائما يقف معه أمام أي عدو جبار، وأنه لابد أن ينتصر لأن الله أقوى. داود علــم أن يهوا يقف معه، وأنه لا يوجد مستحيل أمامه. لذلك ذهـــب داود بصيحة في قلبه، واعترف بلسانه .آن السيد الرب سوف ينقذه مـــن ذلك الفلسطيني الأغلف.

بعدما هزم داود جليات، صاح كل جيش بني إسرائيل وطــاردوا الفلسطينيين وغلبوهم، فهنا نجد صيحتان أولهما صيحة داود قبل أن يضرب جليات. والثانية صيحة الجيش في مطاردتهم للفلسطينيين.

في أخبار الأيام الثاني نجد قصة عن أن صيحة الحـــرب قــد تسببت في شوشرة واضطراب بعقول العدو. في الاصحاح١٣: ١٤ ـــ ١٨ "فالتفت يهوذا وإذ الحرب عليهم مـــن قــدام ومـــن خلـــف فصرخوا إلى الرب وبوق الكهنة بالأبواق. وهتف رجال يهوذا ولما هتف رجال يهوذا ضرب الله يربعام وكـــل إســرائيل أمـــام أبيـــا ويهوذا".

لاحظ في هذه العبارات المقدسة من العهد القديـــم نجـــد أن الله ضرب الأعداء حينما رفع الشعب الهتاف. وكأن هذا الـــهتاف قـــد حرك الله ضد العدو.

وهكذا نجد أمثلة كثيرة من العهد القديم بـــها يفتـــح الله عقولنـــا وقلوبنا لنعلم كيف نثبت حينما يهاجمنا العدو.

إن كل إستراتيجية الشيطان هو آن يحول أنظارنا عن الله وعـــن عظمته، أن يحول أعيننا عن وعود الله، ويثبتها على الأحداث التـــي تحدث حولنا. ولكن يجب أن نعرف أن محاربتنـــا ليســـت مـــع دم ولحم. إن هذا الخداع قد تسبب في محاربتنا بعضنا البعض بدلا من أن نحارب الشيطان. وقد نجح الشـــيطان فـــي أن ينشـــر خداعـــه وأكاذيبه بين أعضاء جسد الرب مسببا فرقة حسد وخوف وحقد بين أعضاء الكنيسة. هو يعلم أنه إذا ساد الحب والوحدة، ووثقنا تمـــام الثقة في كلمات الكتاب المقدس، فإنه لن يقدر أن يحطم الكنيسة.

لقرون عدة فإن هذا المشتكي على اخوتنا قد عمل بين رجـــال الله. واشتكى عليهم وأعمي أعينهم على كلمات صلاة المسيح فـــي يوحنا ١٧ : ٢٠ ـــ ٢١ .

"ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضا مـــن أجـــل الذيـــن يؤمنون بي بكلامهم. ليكون الجميع واحدا كما أنك أنت أيـــها الأب في وأنا فيك ليكونوا هم أيضا واحدا فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني."

إن إستراتيجية الشيطان هي دائما "فرق تسد". لقد أستعمل هـــذه الطريقة وبنجاح منذ فجر الإنسانية. وقد أدت إلى وجود كثير مـــن الكبرياء والغيرة والغضب والخوف، وزاد الطينة بلة أننا صدقنا كل أكاذيبه.

لقد أخبرنا الله أن ننسي أنفسنا وأن نثبت عيوننا عليه، ونعتـــبر الآخرين أفضل من أنفسنا. ونفكر دائما في أن نباركهم. فإن فعلنـــا

هذا أصبحنا ملكاً لله، أود أن تحذروا من السقوط في فخ ومكـــايد الشيطان، وأن تكونوا حكماء وتتواضعوا وتسمعون كلمة الله، التـــي تعلم الحب والصفح بين أعضاء الجسد الواحد. لأننا إن فعلنا ذلــك لأصبحنا أقوياء، وفاضت علينا بركات الله بكـثرة، حتـى تصبـح هزيمة العدو سهلة جداً بالنسبة لنا كما هو مكتـوب فـي مزامـير ١٣٣: ١ ــ ٣ "هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الأخـوة معـاً. مثل الدهن الطيب على الرأس النازل على اللحية لحيـة هـارون النازل إلى طرف ثيابه مثل ندي حرمون النازل على جبل صهيون لأنه هناك أمر الرب بالبركة حياة إلى الأبد"

لاحظ كلمات الله التي تقول ما أجمل أن نعيش معاً فـي وحـدة لأن الرب أمر هناك بالبركة هذه هي وصايا ووعـود الله الحلـوة. لكن جهلنا بالكلمة وعدم تصديقها يعوق تقدمنا الروحي وربما يحطم حياتنا.

يجب أن نتحقق من هو عدونا وما هي ألاعيبه، ولابد أن نؤمـن أيضاً تمام الإيمان أن نهايته هي الهزيمة السـاحقة كمـا أخبرنـا الإنجيل المقدس.

يجب أن تسأل الروح القدس أن يظهر لك حقيقتك في المسـيح، كما هو مكتوب في رسالة يوحنا الأولي ٤ : ٤ "أنتم من الله أيـها الأولاد وقد غلبتموهم لأن الذي فيكم أعظم من الذي في العالم."

كثير من أولاد الله يعيشون تحت المستوي الذي قسمه الله لـهم، لأنهم لا يؤمنون بحرفية الكتاب.إن الله يرغـب أن نعيـش الحيـاة

المقامة الحياة المنتصرة وليس الحياة المهزومة. في معظم الأحيان يخدعنا الشيطان فنقول لابد أنها إرادة الله لي أن أكون مهزوماً.

كلا وألف كلا، أنها ليست إرادة الله لنا، ولكنها فقط خدعة الشيطان، يجب أن نصدق كلمة الله لنا مهما كانت الظروف الخارجية. يجب أن نقول دائماً شكراً لله أنه رغم أنني لا أحس بذلك، ولكن الذي فيّ أعظم من الذي في العالم، شكرا يا رب لأنك وعدت أنني أعظم من منتصر من خلال المسيح الذي يعيش داخلي. أنا أصدق كل كلمتك لأنها هي الحقيقة رغم الظروف والأحداث التي تحيط بي لأن هذه الأحداث قابلة للتغير أما كلمتك فهي ثابتة إلى الأبد. أشكرك يا رب لأنك لن تتركني ولن تهملني،ي وأن كل الظروف تعمل معا للخير للذين يحبونك. شكرا لك يا الله لأنك تقودني بالروح الذي يعيش فيّ، ويسير دفة حياتي لميناء النصرة بسلام في إسمك. آمين.

إن روح الله يعيش فينا، فإن لم نحزنه وسرنا بهداه فإننا سوف نحقق النصر. إن روح الله فينا هو الماء الحي الذي يصير فينا ينبوع ماء ينبع من أفواهنا ليعظم الأب ويبارك يسوع المسيح.

إن الروح القدس يتحرك من خلال جسد الرب ويعطينا أغاني جديدة أغاني الهتاف والنصرة. أن الروح هو الذي يعمل. أني أرى مسحة الروح القدس تحلق في سماء الكنيسة وهى تجعل الكثيرين يركعوا بتوبة صادقة عن خطاياهم. ومع هذه التوبة ستأتي قوة من الأعالي لم تحدث من قبل وسيكون هناك الكثير من الإعلانات عن كيفية مواجهة العدو في المرحلة القادمة. إن الله سيحارب عنا.

لكي ندخل إلى المعركة مستعدين لابد أن نعلم أولا أننا في معركة حقيقية، ثم نتعلم كيف نخوض المعركة. تفتح آذاننا لصوت قائدنا حتى تبدأ المعركة لابد أيضاً أن نكون مستعدين دائما لأي هجوم فجائي . إن هتاف الحرب هو طريقة قيمة أستعملها بني إسرائيل في الماضي بتوجيه إلهي وكانت السبب في كثير من الانتصارات .

في خروج ٣٢ : ١٧ "وسمع يشوع صوت الشعب في هتافه فقال لموسى صوت قتال في المحلة"، لقد كانت عادة الشعب حينما يخرجون للقتال إذا درست تاريخ حروب الشعوب، ستجد هذه العادة سائدة في العهود القديمة ففي صموئيل الأول ١٧ : ٢٠ والجيش خارج إلى الاصطفاف "وهتفوا للحرب"

إن صيحة الحرب هي صيحة مميزة عالية ومعناها في قاموس ويبستر صرخة فيها الكثير من الغضب والألم والخوف والفرح مجتمعة.

إن صيحة الحرب كانت معروفة جداً عند بني إسرائيل لكثرة حروبهم، فكانوا يستخدمونها لإرعاب العدو. بنفس الطريقة كانوا الهنود الحمر يصيحون هذه الصيحة عند هجومهم على الأمريكان في بداية الولايات المتحدة، لقد رأينا الكثير من الصيحات في الأفلام الأمريكية وكذلك نراها حديثاً تستعمل في الكاراتيه.

في مبارياتنا لكرة السلة أو لكرة القدم نجد الصيحات تتزايد عندما يمسك أحد اللاعبين بالكرة وهو على وشك إحراز الهدف. لماذا؟

الإجابة إنها تشجع اللاعب على إكمال هدفه كما ترعب الفريق الآخر عن محاولة إيقاف اللعبة.

في الحرب الأمريكية الكورية تقدمت الجيوش الأمريكية وأحتلت معظم كوريا الشمالية حتى الحدود الصينية ولكن ابتدأ الجيش الصيني الأحمر مع باقي جيوش كوريا الشمالية يصيح بشدة ويحارب، وفي هذا الوقت فإن الكثير من الإحباط والخوف أصاب صفوف الجيش لأنهم تصوروا أن هناك العديد من جنود العدو أكثر بكثير من المهاجمين.وهذا الصياح كان السبب الرئيسي الذي تسبب في الهزيمة الأمريكية.

في عاموس ١ : ١٤ "بجلبة في يوم القتال بنوء في يوم الزوبعة"

عندما تكون في المعركة فهذا هو وقت الهتاف. إن هتاف النصر هو سلاح روحي، حينما نستخدمه فانه يرعب العدو، فكم بالحري إن استخدمه كل المؤمنين معاً سوف لا يكون هناك مستحيل أمامهم.

إن صيحة الحرب هذه سوف تخترق كل قوات الظلمة وتكسر كل الحواجز، إنني أري قوات العدو كسحابة قاتمة في السماء وصيحة الحرب قد تسببت في ثقب في وسط السحابة ومع استمرار الصيحة استمر الثقب في الاتساع وابتدأت صلوات المؤمنين ترتفع خلال هذا الثقب لتصل لله.

أنني أعتقد أننا في بعض الأحيان ونحن نخوض المعركة بعض الصلوات تُعاق بسبب وقوف العدو ضدنا ولكن حينما نغضب على العدو وتبدأ صيحاتنا في الإرتفاع ونصمد في المعركة بدلاً من

الهرب واليأس فان هذه الصيحات تبدأ في خلق ثقوب تصل الصلاة من خلالها ويحدث النصر في حياتنا.

يجب أن نتحقق أننا في معركة وندرك أن الله معنا وأن النصر هو هدفنا فنتسلح دائماً وابدأ بسلاح الله الكامل حتى نستطيع الصمود يجب أن تردد هذه الكلمات بأفواهنا وأن نصدقها "سوف ننتصر. الله هو الأعظم وليس مستحيل أمامه وهو معي دائماً فلا مفر من الانتصار هللويا" وحينئذ نبدأ في الصياح الذي يؤكد النصر.

في أرميا ٥١ : ٢٠

"أنت لي فأس وأدوات حرب فاسحق بك الأمم وأهلك بك الممالك" هناك كثير من الاختبارات الحلوة في حياتنا نتيجة الهتاف.

أذكر على سبيل المثال إني كنت في زيارة لأختي وأحسسنا أن هناك روح شريرة تسيطر على حياتها وتنوي إهلاكها. نزلنا إلى الدور السفلي في منزلها وصلينا لعدة ساعات لأننا كنا نشعر بهذه الروح المهلكة حتى استطعنا من خلال الصياح أن نحصل على الانتصار، وأنا أشجعكم على أن لا تنهوا الصلاة لأي سبب أو تؤجلوها حتى تحصلوا على النصرة .كانت أختي وعائلتها في خلال السنة الأخيرة تحت ضغط اقتصادي شديد بسبب أن أشياء كثيرة في المنزل قد توقفت عن العمل كجهاز التكييف وجهاز الماء الساخن وجهاز الغسيل والمجفف الكهربائي. أنا سعيدة بأن أخبركم أنه عقب هذه الصلاة المكثفة المصحوبة بالهتاف لم يحدث أى خلل في هذا المنزل وأصبح وجود الله حقيقة في هذا المنزل حتى أن

كثيرين من الذين قبلوا يسوع تعمدوا في حمام السباحة الملحق بالمنزل.

أنا في الحقيقة أشجعكم أن تطلبوا من الله أن يعلن لكم أكثر عن فائدة الهتاف في حياتنا المسيحية، وخصوصاً أن الشيطان يعلم أن وقته قصير، ولذلك فقد اشتدت الحرب الروحية خلال السنوات الأخيرة.

الفصل السادس
صرخة الله

من المحتمل أن تكون في جحيم معركة عظيمة مع أنك لا تشعر بذلك، فإذا كنت في حالة إنقباض نفسي أو يأس أو عدم استطاعة الصلاة لفترة طويلة فأنت فعلاً في معركة عنيفة، لأن معظم المعارك الروحية لا تستطيع ان تراها بعينيك. لابد من استخدام أسلحة روحية في هذه المعارك، أنت في حاجة لأن تصرخ لله ليل نهار إذا كنت في معركة، ولابد أنك تجتاز أحد هذه المعارك.

في لوقا ١٨ : ٣٩ قصة أعمي أريحا عندما علم أن يسوع الناصري مجتاز صرخ قائلا: يا يسوع ابن داود ارحمني، فأنتهره المتقدمون ليسكت، أما هو فصرخ أكثر كثيراً. هذا الأعمى وجد فرصته ولم يرد أن يضيعها، فاستمر في الصراخ رغم انتهار الناس له، وفي الكتاب المقدس يقول أنه صرخ بكل قوته، حتى سمعه يسوع فتوقف عن الصراخ. وأمر أن يقدم إليه، وسأله:"ماذا تريد أن أفعل بك. فقال: يا سيد أن أبصر. فقال له يسوع أبصر إيمانك قد شفاك وفي الحال أبصر وتبعه وهو يمجد الله."

لو أن هذا الأعمى سمع لإنتهار الناس الذين حوله، لفقد فرصته الذهبية ولاستمر في عماه ــ ولذلك فإنه من المهم أن لا تسمع كلام الناس الذين يحيطون بك إن كانوا غير مؤمنين، أو حتى كانوا مسيحيين ولكنهم مثلهم مثل توما الذى لا يؤمن إن لم يرى.

هناك قصة جميلة في أخبار الأيام الثاني ١٥ عن الملك آسا ملك اليهودية، "لما رجع الشعب عندما تضايقوا إلى الرب إله إسرائيل وطلبوه وُجد لهم" وفي عدد ١٢"ودخلوا في عهد أن يطلبوا الرب إله آبائهم بكل قلوبهم وكل أنفسهم ١٣ حتى أن كل من لا يطلب الرب إله إسرائيل يقتل من الصغير إلى الكبير من الرجال والنساء ١٤ وحلفوا للرب بصوت عظيم وهتاف وبأبواق وقرون ١٥ وكل يهوذا فرح من أجل الحلف لأنهم حلفوا بكل قلوبهم وطلبوه بكل رضاهم فوجد لهم وأراحهم الرب من كل جهة"

هل تتصور قتل أى إنسان لا يطلب الله حتى لو كان طفلاً.

لقد دخلوا في معاهدة جدية مع الله، أفلا نفعل نحن أولاد الله نفس هذا العمل ونطلب الله بكل قلوبنا، لأننا نرى نهاية هذه المعاهدة الجدية إن الرب أعطاهم الإنتصار. إن الله يتكلم عن هذه النقطة مرة أخري في أشعياء ٤٣ : ١٢ ــ ١٣ "أنا أخبرت وخلصت وأعلمت وليس بينكم غريب وأنتم شهودي يقول الرب وأنا الله أيضاً من اليوم أنا هو ولا منقذ من يدى أفعل ومن يرد". هكذا تجدون في الأعداد السابقة قانون روحي ثابت. "إذا تواضع شعبي الذى دعي عليهم اسمي وصلوا وطلبوا وجهي ورجعوا عن طرقهم الرديئة فإنني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأبرئ أرضهم وأعطيهم النصر" هذا كله يعتمد على التخلص من الأصنام.

وفي أمريكا اليوم الكثير من الأصنام كالمال والمادية والتليفزيون والطعام ووسائل اللهو حتى الرياضة. هذه الأشياء في حد ذاتها ليست أصناماً، ولكن إن فضلناها عن الله أصبحت صنماً.

حتى الجرائد اليومية أصبحت عند بعض الناس أهم من الصـــــلاة. عند بعض الأشخاص يوجد أشخاص أخرين قد أصبحوا مع مـــرور الوقت أصناماً، كصديق أو أب أو أم ...الخ ففي ١كو١٠ : ٢١-٢٢ "لا تقدرون أن تشربوا كأس الرب وكأس شياطين أم نغـــير الـــرب أدلنا أقوى منه".

الله غيور جداً وهو يحبنا جداً أكثر من حب الـــزوج لزوجتـــه. ولذلك فهو يقول في مزمور ٣٧: ٤ "تلذذ بالرب فيعطيـــــك ســـؤل قلبك"

لابد أن نزيل كل صنم في قلوبنا يقف بيننا وبين الله . لو فعلنـــا ذلك لاستطعنا أن ننتصر في كل معارك الحياة. لقد قال الله: "اطلبوا أولا ملكوت الله وبره وكل هذه الأشياء تزاد لكم."
إذا طلبنا الله بكل قلوبنا فسوف نجده حتماً .

حينما ندخل إلى حضرته، نجد الفرح والشفاء والإجابـــة لكـــل صلوة، إن فرح الرب هو قوتنا. إن وجودنا في حضرتـــه يعطينـــا الإيمان والشجاعة لكى نحسبه كل فرح حينما نقـــع فـــي تجـــارب متنوعة.

في أشعياء ٤٣: ١ ــ ٢ "والآن هكذا يقول الـــرب خـــالقك يـــا يعقوب وجابلك يا إسرائيل. لا تخف لأني فديتك. دعوتـــك باســـمك أنت لى إذا اجتزت في المياه فأنا معك وفي الأنهار فلا تغمرك. إذا مشيت في النار فلا تلدغ واللهيب لا يحرقك."، في هذه الأعـــداد لا يقول أنك لن تجتاز المياه والأنهار ولن تمشي في النار. لأن الأنهار تمثل مشاكل الحياة والنار تمثل الاختبارات التى نجوز فيها مادمنـــا

أحياء، ولكنه يقول أنه سيكون معنا ولا يتركنا. وأن هذه الأشياء لن تضرنا البتة، والله لن يتركنا حتى نجتاز هذه الأمور بسلام، ولذلك نرى في يعقوب ١ : ٢ "احسبوه كل فرح يا أخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة."

يجب أن نثق في مواعيد الله، لأنه سيحفظنا ويخلصنا من كل ضيقة حسب مواعيده، كما هو مكتوب في مزمور ٣٤ : ٥ "عينا الرب نحو الصديقين وأذناه إلى صراخهم"، وفي عدد ١٧ "أولئك الذين صرخوا والرب سمع ومن كل شدائدهم أنقذهم"

ان الصراخ والهتاف يتشابهان لأنهما يصدران من نفس الأحبال الصوتية، وهما يمثلان موقفاً واحداً من الإنسان، ويتجهان إلى طلب النجدة السريعة، ان صديقتي ايمي شاطرتني باختبارها عن كيفية شفائها من مرض التهاب مزمن في الأمعاء، فقالت:"منذ ١٥ عام شفاني الله من هذا المرض الذي لازمني بعض الوقت وكان شديداً. ومع ذلك فإن أعراض هذا المرض عادت ثانية، وفي يوم من الأيام بينما هي تسوق سيارتها في طريقها للمنزل أصيبت بألم شديد، قادها إلى أن تخرج من الطريق وتقف بسيارتها، وابتدأت تصلي حتى يزول هذا الألم، وقالت: يا ربى ساعدنى حتى اصل إلى المنزل لأن أطفالي في انتظاري، وكانت تبكي من شدة الألم، وحينئذ سمعت صوت الله واضحاً يقول:"يا بنتي النمرة غلط أنت تعلمين أنني قد شفيتك منذ ١٥ سنة، وأنا أرغب في أن تكون لكِ صورة أفضل"، فعلمت في هذه اللحظة إن سبب الإشكال كله هو الشيطان، فمنذ تلك اللحظة ابتدأت في الحرب ضد هذا العدو

وأمرته بأن يترك جسدى فوراً، لأن ليس له الحق في ذلك وأنها بجلدة يسوع على الصليب قد شفيت. وابتدأت تصرخ في الشيطان، وحدثت المعجزة واختفت الأعراض من تلك اللحظة ولمدة ثلاث سنوات منذ تلك الحادثة لم تحدث الأعراض ثانية، شكراً لله أنه أعطانا الشجاعة والنصرة لنعرف العدو ونعرف كيف نحاربه، والحمد لله على هؤلاء المؤمنين مثلها، لأنها عرفت كيف تلبس سلاح الله الكامل، وتحارب وتصرخ في الشيطان، وهكذا خسر الشيطان معركة أخرى، أن مفتاح انتصار ايمي "في أنها لم تيأس من شدة الألم، ولم تعلن أنها لازالت مريضة ولم تشفي، ولم تلم الله على المرض، علينا أن نعرف جيداً من هو العدو وكيف نحاربه.

في لوقا ١٨ كان يسوع يعلم عن القاضي الغير العادل وأنه ينبغي أن يصلي كل حين ولا يمل، وفي نهاية المثل في عدد ٧ يقول "أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين إليه نهاراً وليلاً وهو متمهل عليهم أقول لكم أنه ينصفهم سريعاً"

اني أري الكثير من المؤمنون يصلون لعدة أيام وعندما لا يحدث اى شفاء يعترفون بفمهم "حسنا لابد أنها إرادة الله"، هذا يسبب عدة أشياء منها أن المؤمن يتوقف عن الصلاة. ثانياً أن الشيطان قد حقق غرضه وزالت كل معارضه، وثالثاً إن الشيء الذي صلينا من أجله يستمر كما هو. يا أحبائي ينبغي أن يصلي كل حين ولا يمل ولأن نعلم أن إرادة الله كما هو في يوحنا ١٠ : ١٠ "السارق لا يأتي إلا ليسرق ويذبح ويهلك أما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل"، وإذا أدركنا أن الله سيكون معنا دائما فلابد

من الثبات حتى النصرة لأن الله هو رب الجنود. لم يهزم قط ولـــن يهزم هللويا.

هل تواجه اليوم مسألة خطيرة أو مرض عضال!

اطلب الرب لأنه عظيم في شفائه وفي تحريره.

لا تيأس واعلم أنه قريب منك. أنه صخرتك ومنقـــذك ملجـــأك برج قوة من وجه العدو بخوافيه يظللك وتحت أجنحته تحتمي، لـــن يتركك ولن يهملك، في يوم الضيق تدعوه فينقذك لأنه يحبك رحمته جديدة كل صباح. إنه صديقك وربك، فقف وحارب واصرخ فـــي وجه العدو فيهرب، وكن واثقاً في إلهك.

إن سكرتيرتي كانت تكتب بعض أوراق هذا الكتاب على الآلـــة الكاتبة وكان عندها مشاكل زوجية، وفي أحد الأمسيات عادت إلـــى منزلها وحاولت العمل على هذا الكتـــاب، وكـــانت هنـــاك إحـــدى المعارك مع زوجها فقالت له ولأطفالها أنها ستذهب إلـــى حجـــرة النوم وستقوم ببعض الهتاف والصراخ، فلا تنشغلوا ولا تقـــاطعونى، وذهبت إلى حجرتها، وبعد حوالي ١٥ دقيقة وجدت زوجها يفتـــح الباب وهو يهتف ويصرخ مثلها، فتوقفـــت لتســـأله عمـــا يحـــدث فقال:"لست أعلم ما حدث ولكنى أحس بالسعادة وان هنـــاك فرقـــاً شاسعاً في جو المنزل وإبتدأوا معاً يشـــكرون الله علـــى رحمتـــه ونعمته"

في مزمور ١٨ : ٣٠ "الله طريقه كامل. قول الرب نقي. تـــوس هو لجميع المحتمين به"، ولذلك يجب علينا أن نثق بالله بشـــدة، وان

حدثت أيه مصاعب في حياتك عليك بالصراخ لله بشـــدة، وتوقــع النصرة وثق بالله رغم ما يحدث حولــك، ورغــم عــدم الإجابــة السريعة.

في أمثال ٢٨: ٢٥-٢٦ "المتوكل على الرب يســمن والمتكــل على قلبه هو جاهل"

في أمثال ٢٩ : ٢٥ "خشية الإنسان تضع شركاً والمتكل علـــى الرب يرفع"

إن الاتكال على الرب خير من الاتكال على البشر أو حتى على أنفسنا

في مزمور ١٠٧: ١٩ "فصرخوا إلى الرب في ضيقهم فخلصهم من شدائدهم"

مزمور ١٠٧ : ٢٨"فيصرخون إلى الرب في ضيقـــهم ومــن شدائدهم يخلصهم"

مزمور ١١٩: ١٦٩"ليبلغ صراخي إليك يا ربي حسب كلامــك فهمني"

مزمور ١٤٢: ٥ ــ ٦ "صرخت إليك يا رب. قلت أنت ملجـأي نصيبي في أرض الأحياء. أصغ إلى صراخي لأني قد تذللت جـداً. نجني من مضطهدي لأنهم أشد مني "

يوجد أكثر من مائة شاهد في الكتاب المقدس عن الصراخ لله. فعندما تحدث أي مشكلة فأنت في الحقيقة تحتاج لحكمة من فوق.

هو أبونا السماوي وهو يسمع كل صراخنا دائماً. أنني أتوسل إليك أن تستخدم سلاح الهتاف ضد الشيطان، وسلاح الصراخ لله، لا لأن الله ثقيل السمع، بل لأنه الصراخ نابع من قلب مكسور ومؤمن، والله يحب القلب المكسور.

الفصل السابع
صيحة الإنتصار

إن تعريف كلمة الإنتصار مهمة جداً، ومعناها في القاموس السيادة والنجاح والابتهاج بالنصر. في روما في الزمان القديم، كان يجرى احتفال لكل قائد أحرز نصراً حاسماً على عدو أجنبي. هذا هو ما تعنيه هذه الكلمة الإحتفال بالنصر .

نجد في الإنجيل في كورنثوس الثانية ٢ : ١٤ "شكراً لله الذي يقودنا في موكب نصرته في المسيح كل حين"، أننا قد أحرزنا الإنتصار. وما علينا إلا أن نهتف هتاف النصر، بالطبع إن تصديق هذه الكلمات يحتاج إلى الإيمان بأننا انتصرنا، بينما لازلنا نخوض المعركة، ولكن الإيمان مهم جداً للحصول على النصر، وإلا كان إيماناً ميتاً، ففي يعقوب ٢: ٢ "ولكن هل تريد أن تعلم أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت"، إن الإيمان يدعو الأشياء غير الموجودة كأنها موجودة.

رومية ٤ : ١٧. إن الإيمان وحده غير كاف ولكنه يتطلب عمل.

فان كنا حقيقة نؤمن، فلنهتف بدلاً من أن نهتم بالمشكلة، ونحاول البحث عن حل لها. أننا نجد مثلا حيا لذلك في المزمور العشرين ٥ ـ ٩ "نترنم بخلاصك وباسم ألهنا نرفع رايتنا ليكمل الرب كل سؤلك. الآن عرفت أن الرب مخلص مسيحه ستجيبه من سماء

قدسه بجبروت خلاص يمينه. هؤلاء بالمركبات وهؤلاء بالخيل. أما نحن فبإسم الرب إلهنا نذكر. هم جثوا وسقطوا أما نحن فقمنا انتصبنا. يارب خلص ليستجيب لنا الملك في يوم دعائنا".

هذه هي الحقيقة الكتابية أن نعلن انتصارنا قبل أن نراه بالعين، وأن نهتف رغم أننا لازلنا في المعركة وهذا يحقق النصر الأكيد. وإذا هتفت كل الكنيسة معاً فإننا سوف نفوز لأن الهتاف هو المسمار الأخير في كفن الشيطان، لنحكم الإغلاق عليه ولنخرجه من حياتنا.

جزء من العهد الإبراهيمي الذي نحصل عليه من خلال إيماننا بالمسيح كأولاد لإبراهيم هو موجود في تكوين ٢٢ : ١٧ "ويرث نسلك باب أعدائه". ومعناها أننا نملك القوة فوق الأعداء فلا يتحركون لأننا واقفون على الباب.ففي أشعياء ٦٠: ١٨ يقول "لا يسمع بعد ظلم في أرضك ولا خراب أو سحق في تخومك بل تسمين أسوارك خلاصاً وأبوابك تسبيحاً"، ونحن نعلم من مزمور ٢٢: ٣ أن الله يجلس بين تسبيحات شعبه، فالتسبيح والهتاف مهم لكي نحصل على النصر الأكيد النهائي، لأن الله سيعود إلى عروسه المجيدة المقدمة له بلا عيب ولا دنس، عروس منتصرة عروس هانئة. ففي أشعياء ٤٥: ٢ ــ ٣"أنا أسير قدامك والهضاب أمهد. أكسر مصراعي النحاس ومغاليق الحديد أقصف وأعطيك ذخائر الظلمة وكنوز المخابئ لكي تعرف أنى أنا الرب الذي يدعوك باسمك." فهنا الله وعد أن يسير أمامنا ويزيل العقبات ويعطينا البركات. فقط علينا أن نؤمن بوعوده وأنه قادر على أن يفي بهذه

الوعود. ولذلك فلماذا نهتم بهذه المشاكل التي تحيط بنا. أن السبب الوحيد إن الله سمح بهذه المشاكل أن تكون لنا نصرة، أن ننتصر ونفرح من خلال قوته. أنه لم يسمح بهذه المشاكل لكي تهزمنا، ويرانا في حالة يأس. يجب أن نعلم أنه لكي ننتصر لابد أن تكون هناك معركة. لقد وعد أيضا بأنه سيكافئنا وذلك أننا سنأكل من شجرة الحياة والمن الخفي الموجود في فردوس الله.

وسوف نجلس معه على العرش وسوف يعطينا حصاة بيضاء مكتوب عليها اسم جديد. فأنت ترى أن الذي ينتصر سوف يعطي سلطاناً ليحكم على الشعوب، وسوف يلبس ثياباً بيض واسماً لن يمحى من كتاب الحياة، وسوف يكون عموداً في هيكل الله، ففي رؤيا ٣ : ٢١ يقول "من يغلب فسأعطيه أن يجلس معي في عرشي كما غلبت وجلست مع أبي في عرشه". هللويا إن كل هذه الوعود الحلوة للمنتصرين على العدو الذين يهتفون عقب إنتصارهم هتاف الإنتصار.

إن الله لا يسمح لنا بأي تجربة ليس لها حل. أنه يريدنا أن ننال كل البركات ونلبس إكليل الحياة الذي وعد به الغالبين. ونحن نعلم أنه بدون معارك لا توجد غلبة.

المفروض أن الكنيسة تكون منتصرة دائماً. يجب أن نكون في حالة هجوم وليس في حالة دفاع. أننا نغلب بدم الخروف وبكلمة شهادتنا. كما قال في رومية ٨ : ٣٧ "ولكننا في هذه جميعها نعظم انتصارنا بالذي احبنا".

إن شهادتنا يجب أن تكون هكذا "الرب معي ــ لقد انتصوت ــ إن الذي معي اعظم من الذي في العالم ــ لقد فديت وشفيت. أنا قوى بقوته. أنني أملك هذا الفكر الذي في المسيح يسوع. إن يسوع في هو حكمة. أنا هو بر الله. أنا دائماً فوق التجارب وليس تحتها كل شئ أضع يدي عليه ينجح هللويا مجداً لله"

مهلاً ومع كل هذه المكافآت فعليك أن ترى ما سنصبح عليه عندما نبدأ في أخذ وضعنا في المعركة ونهتف هتاف النصر.

ابدأ من الآن وأهتف ضد كل العقبات فتزول. ابدأ في شكر الله على إسراعه في نجدتك. انظر ما قاله ملاك الله لزربابل عن الجبال التي تعترضه في زكريا ٤ : ٦ ــ ١٠ "لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود من أنت أيها الجبل العظيم . أمام زرُبابل تصير سهلاً. فيخرج حجر الزاوية من الهاتفين كرامة. كرامة له.وكانت إليّ كلمة الرب قائلاً أن يدي زرُبابل قد أسستا هذا البيت فيداه تتمانه. فتعلم أن رب الجنود أرسلني إليكم، لأنه من أزدري بيوم الأمور الصغيرة فتفرح أولئك السبع ويرون الزيح بيد زرُبابل. إنما هي أعين الرب الجائلة في الأرض كلها."

لقد أخبر زرُبابل أن يصيح"كرامة كرامة"، فيصبح الجبل سهلاً، إن الله هو الذي يزيل الجبال من أمامنا بقوة روحه وليس بأي مجهودات بشرية. فقط علينا أن نطيع الله ونحارب بحسب خطته الموضوعة، ودورنا الأساسي أن نهتف هتاف النصر.

إهتف ليهوه الإله الذي يعطينا كل احتياجاتنا وأكثر.

إهتف ليهوه الإله الذي يعزينا من عنده.

وعندما تقع في آي مشكلة فما عليك إلا أن تهتف، لقد سمعت هذه القصة عن سيدة مؤمنة تعلمت في الكنيسة مزمور ٩١ عن قدرة الله على الحماية في كل الظروف. في يوم من الأيام هاجمها أحد اللصوص في منزلها ولم تتذكر من كل المزمور إلا كلمة خوافيه في عدد ٤، فإبتدأت تصرخ "خوافيه خوافيه" وهرب اللص فوراً لأنه قد إرتبك ولم يعرف إن كانت تنادي شخصاً بهذا الاسم هللويا. لقد رأيت شخصياً قوة الهتاف، عندما كنت رئيسة لأحد المنظمات النسائية وكنا نجتمع في منزل للمتقاعدين. كان بيتاً جميلاً وكان عندنا ثمر كثير إذ قبل المسيح كثير من نزلاء هذا المنزل، وبعضهم امتلأ بالروح القدس، وبعد عدة شهور من بداية العمل في هذا المنزل، جاء أحد النزلاء الجدد وكان قارئاً للبخت والكف لفترة طويلة من حياته. ابتدأ هذا الشخص يقرأ البخت للنزلاء، حتى وإن لم يطلبوا منه ذلك، وابتدأ يمنع النزلاء من حضور اجتماعاتنا، وفي يوم من الأيام بينما أنا متوجهة للاجتماع وقف مقابلي في الشارع، وحاولت أن أتفادي مواجهته ولكنه أمسك بيدي، وابتدأ يقرأ مستقبلي، حاولت أن أتخلص من قبضته، ولكنه كان ممسكاً بي بشدة، فقلت له أنى أريده أن يسكت. أنا لا أريد أن أعرف مستقبلي، ولكنه كان مصراً على إكمال حديثه إليّ، إلى أن ابتدأت أصرخ في وجهه باسم يسوع وبهتاف النصرة، فوجدته يسقط على الأرض، ويقول لا تقولي هذا الاسم من فضلك، وكان يغطي أذنيه بيديه، ثم هرب سريعاً، وكأن شخصاً يلاحقه، وبعد هذه الحادثة عرفت أنه قد مرض وذهب إلى المستشفي، وبقي فيها فترة طويلة، وعندما عاد

إلى المنزل كان كالشبح بعد أن فقد الكثير من وزنه، وامتنع عن قراءة البخت نهائياً.

إن الله يسكن في التسبيحات فحينما نسبح يحضر إلى المكان ويحارب عنا، في خروج ١٤ : ١٤ يقول"الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون"، مرة أخري يجب علينا أن نؤمن بالله وبكلامه وبأنه سيقاتل عنا، ونرفض مهما كانت الظروف أن نخاف. حينما واجه اليشع وخادمه جيش العدو بالآلاف، أخذ اليشع خادمه"لا تخف لأن الذي معنا أكثر من الذي معهم"وصلي اليشع وقال يا رب افتح عينيه فيبصر. ففتح الرب عيني الغلام فأبصر وإذاً الجبل مملوءٌ خيلاً ومركبات نار حول اليشع".

في بعض الأحيان نحن نحتاج أن نصلي ونسأل الله أن يفتح عيوننا على حقيقة الموقف، في مزمور ٩١ : ١١ ــ ١٦ يقول "لأنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظونك في كل طرقك. على الأيدي يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك. على الأسد والصل تطأ الشبل والثعبان تدوس لأنه تعلق بي أنجيه أرفعه لأنه عرف أسمي. يدعوني فأستجيب له معه أنا في الضيق أنقذه وأمجده. من طول الأيام أشبعه وأريه خلاصي"، هللويا أنه يوصي ملائكته بنا لكي يحمونا. لن يتركنا ولن يهملنا مهما كانت الظروف. لكن علينا أن نشكره على النصر ونبتدأ نهتف هتاف النصر. يجب أن نبدأ من الآن شكره على رحمته وجوده.

من أجمل قصص الكتاب المقدس عن الهتاف، قصة الملك يهوشافاط الموجودة في أخبار الأيام الثاني ٢٠. عندما حاولت

جيوش بني موآب وبني عمون أن تحاصره، وكان عددهم كبيراً جداً. خاف وطلب الرب إلهه، ونادي بصوم في كل يهوذا، واجتمع كل يهوذا ليسألوا الرب، وتواضعوا وقالوا ليس فينا قوة أمام هذا الجمهور الكثير الآتي علينا ونحن لا نعلم ماذا نعمل ولكن نحوك أعيننا. حينئذ جاءت كلمة الرب على يد يحزئيل بن زكريا في العدد ١٥ ـ ١٧ "أصغوا يا جميع يهوذا وسكان أورشليم وأيها الملك يهوشافاط هكذا قال الرب لكم لا تخافوا ولا ترتاعوا بسبب هذا الجمهور الكثير لأن الحرب ليست لكم بل لله. غداً أنزلوا عليهم. هوذا هم صاعدون في حبص عقبة صيص فتجدوهم في أقصى الوادي أمام برية يروئيل. ليس عليكم أن تحاربوا في هذه قفوا اثبتوا وانظروا خلاص الرب معكم يا يهوذا وأورشليم لا تخافوا ولا ترتاعوا غدا أخرجوا للقائهم والرب معكم"

فخر يهوشافاط وكل يهوذا أمام الرب، وقام اللاويين ليسبحوا الرب إله إسرائيل بصوت عظيم جداً. وفي صباح اليوم التالي قال لهم يهوشافاط. آمنوا بالرب إلهكم فتأمنوا. آمنوا بأنبيائه فتفلحوا "وأقام مغنين للرب ومسبحين في زينة مقدسة عند خروجهم قائلين"احمدوا الرب لأن إلى الأبد رحمته".ولما إبتدأوا في الغناء والتسبيح جعل الرب أكمنة على بني عمون وموآب وجبل ساعير الآتين على يهوذا فإنكسروا. وقام عمون وموآب على سكان جبل سأغير. ليحرموهم ويهلكوهم ولما فرغوا ساعد بعضهم على إهلاك بعض ولما جاء يهوذا إلى المرقب في البرية تطلعوا نحو الجمهور، وإذا هم جثث ساقطة على الأرض ولم ينفلت أحد، فأتي يهوشافاط

وشعبه لنهب أموالهم ووجدوا بينهم أموالاً وجثثاً وأمتعة ثمينة بكثرة فأخذوها لأنفسهم حتى لم يقدروا أن يحملوها وكانوا ثلاثة أيام ينهبون الغنيمة لأنها كانت كثيرة وفي اليوم الرابع اجتمعوا في وادي بركة لأنهم هناك باركوا الرب لذلك دعوا اسم ذلك المكان وادي بركة إلى اليوم." لاحظ أنه عندما إبتدأوا بالتسبيح والهتاف تدخل الرب، وجعل أمكنة على أعدائهم.

كثيراً ما نعرف عن أمانة الله بعد أن ننتصر في معاركنا، ولكن يجب أن نوسع تخومنا ونصبح سفراء للمسيح لنخبر الآخرين بكم صنع الرب بنا ورحمنا. ونردد مع داود كما قال في مزمور ٧١ : ٢٣ "تبتهج شفتاي إذا أرنم لك ونفسي التي فديتها"

حينما لا أشعر بالحاجة إلى الهتاف فهذا هو نفسه الوقت الذي نحتاج فيه للصياح على الأقل أن الله قد فدانا من يد العدو.

زربابل كان يحب الله وقد دعاه الرب لبناء الهيكل.

دعونا نراجع هذه القصة في سفر عزرا ٣ : ١٠ – ١٣ "ولما أسس البانون هيكل الرب أقاموا الكهنة بملابسهم وبأبواق واللاويين بني آساف بالصنوج لتسبيح الرب وغنوا بالتسبيح والحمد للرب لأنه صالح لأن إلى الأبد رحمته على إسرائيل وكل الشعب هتفوا هتافاً عظيماً بالتسبيح للرب لأجل تأسيس بيت الرب. والكثيرون من الكهنة واللاويين ورؤس الآباء والشيوخ الذين رأوا البيت الأول بكوا بصوت عظيم عند تأسيس هذا البيت أمام أعينهم وكثيرون كانوا يرفعون أصواتهم بالهتاف بفرح. ولم يكن الشعب يميز هتاف

الفرح من صوت بكاء الشعب لأن الشعب كان يهتف هتافاً عظيماً حتى أن الصوت سمع من بعد".

هل تتذكر يوماً آخر عندما كان هتاف المؤمنين عظيم جداً حتى أنه سمع من على بعد؟، أنه يوم الخمسين في أعمال ٢ : ٦ "فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيروا والرسول بطرس وجد الفرصة سانحة ليكلم الجمع عن يسوع فقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا وانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس". مجداً لله.

تعالوا معي إلى اشعياء ٥٢: ٨ – ٩"صوت مراقبيك يرفعون صوتهم يترنمون معاً لأنهم يبصرون عينا لعيني عند رجوع الرب إلى صهيون أشيدي ترنمي معاً يا خرب أورشليم لأن الرب قد عزي شعبه فدى أورشليم"، وفي مزمور ١٣٢: ٩ "كهنتك يلبسون البر وأتقياؤك يهتفون".

وفي مزمور ٢٧: ٦ "والآن يرتفع رأسي على أعدائي حولي فاذبح من خيمته ذبائح الهتاف أغني وأرنم للرب".

وفي مزمور ٧١ :٢٣ "تبتهج شفتاي إذا أرنم لك ونفسي التي فديتها"

وفي أخبار الأيام الأول ١٥ : ٢٨ يقول: "فكان جميع إسرائيل يصعدون تابوت عهد الرب بهتاف وبصوت الأصوار والأبواق والصنوج يصدتون بالرباب والعيدان"

وفي مزمور ٩٨: ٤ "اهتفي للرب يا كل الأرض اهتفوا ورنموا وغنوا"

وفي مزمور ٢٠ : ٥ "نترنم ونهتف بخلاصك وباسم إلهنا نرفع رايتنا ليكمل الرب كل سؤلك".

ويوجد العديد من الأعداد الكتابية التي تتحدث عن الهتاف لا يمكنني كتابتها كلها، ولكن يمكنك الرجوع إلى أحد قواميس الكتاب المقدس للحصول عليها ودراستها، وليس فقط ذلك بل يجب أن نعمل بها . إن العدو يتذكر كل سقطاته في الماضي، ويعرف أن السلاح الماضي الذي هزمه هو الهتاف، ولذلك فهو يعمل بجهد حتى لا تكتشف الكنيسة هذا السلاح. فإن في رسالة بولس الرسول إلى ١تسالونيكي ٤ : ١٦ "لأن الرب بنفسه بصوت ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء"، هللويا مجداً لله. في ذلك اليوم سوف يستقبله الأحياء بهتاف عظيم عندما يأتي ليأخذهم معه.

الفصل الثامن
سبب وجيه للهتاف

نحن نعلم أنه مهما كانت التجربة التي نخوضها صعبة، فلابـــد من وجود أسباب كثيرة للهتاف بفرح. مثلا أن أسمائنا مكتوبة فـــي سفر الحياة، وهذا معناه أن لنا منزلا أبديا في انتظارنا عنـــد الآب، إن يسوع الذي هو ابن الله المتجسد الذي جاء إلـــى عالمنـــا هـــذا، وعاش بيننا، ومات من أجل خطايانا. لقد حمـــــل خطايانـــا علـــى الصليب، أصبح الذي لا يعرف خطية لأجلنا، لنصير نحن بـــر الله فيه. مهما كان صلاحنا فنحن غير مستأهلين أن نقف في حضـــــرة الله، بدون استحقاق دم المسيح، لقد قال يســـوع فـــي لوقـــا ١٠ : ٢٠"افرحوا بالحري أن أسمائكم كتبت في السموات". ولذلك فنحـــن نهتف فرحا لأننا أصبحنا أولادا لله.

ويمكننا أن نصيح أن كان الله معنا فمن علينا.

ففي رومية ٨ : ٣١ ــ ٣٩ يقول الرسول بولس

"فماذا نقول لهذا إن كان الله معنا فمن علينا. الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شئ. مـــن سيشتكي على مختاري الله. الله هو الذي يبرر. من هو الذي يديـــن المسيح هو الذي مات بالحري قام أيضاً الذي هو أيضا عن يميـــن الله الذي أيضا يشفع فينا. من سيفصلنا عن محبة المسيح أشـــده أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عري أم خطر أم سيف. كمـــا هـــو

مكتوب أننا من أجلك نمات كل النهار. قد حسبنا مثل غنم للذبح ولكننا في هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذي أحبنا فإني متيقن أنه لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة ولا علو ولا عمق ولا خليقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا"

ولذلك فعندما نكون في تجربة، فشكراً لله أن هذه التجربة لن تفصلنا عن محبة المسيح حتى لو مات أحد أحبائنا، فإن هذا الموت لن يفصلنا عن محبة المسيح. يمكننا دائماً أن نردد هتاف الفرح كما جاء في عبرانيين ١٣: ٥ ــ ٦ "لا أهملك ولا أتركك حتى أننا نقول واثقين الرب معين لي فلا أخاف ماذا يصنع بي إنسان"

عندنا دائماً السلام الكامل الذي يبحث عنه العالم، ففي التجارب لا يوجد أي سلام عند غير المؤمنين، ولكننا دائماً واثقين أنه لن يتركنا. يمكننا أن نهتف أن الرب معين لي قوتي وصخرتي درعي وحصني نوري وخلاصي وملجأي عند الحاجة .

هناك سبب آخر وجيه للهتاف، إن رحمة الله وفرت دم المسيح ليزيل كل خطايانا يحملها على الصليب. ودم المسيح لا يغطي فقط خطايانا بل يزيلها نهائياً، ولا يذكرها فيما بعد.

ففي رو ٨ : ١ يقول: "إذا لا شئ من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع"

إن علاج الله تطلب من يسوع الذي لم يعرف خطية أن يكون هو نفسه خطية لنا لنصير نحن بر الله فيه. هذا فقط يجعلنا أن نهتف بالشكر لله. يمكننا كذلك أن نهتف أن الله أحبنا حتى بذل ابنه

وحيده على الصليب من أجلنا، وقد اختارنا لنذهب ونأتي بثمر كثير لمجده، ففي يو٣ : ١٦"هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية"، وفي يوحنا ١٥ : ١٦ "ليس أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم لكي يعطيكم الأب كل ما طلبتم باسمي".

لقد خلقنا الله على صورته وليس على صورة قرد أو أي حيوان آخر. لقد صورنا ونحن من الرحم كما قال في مزمور ١٣٩ : ١٣ ــ١٦ "لأنك أنت اقتنيت كليتي نسجتني في بطن أمي أحمدك من أجل أني قد امتزت عجباً. عجيبة هي أعمالك ونفسي تعرف ذلك يقيناً. لم تختف عنك عظامي حينما صنعت في الخفاء ورقمت في أعماق الأرض. رأت عيناك أعضائي وفي سفرك كلها كتبت يوم تصورت إذا لم يكن واحد منها"

وسبب آخر وجيه أننا أصبحنا سفراء للمسيح عند دعوتنا كما جاء في ٢ كو ٥: ١٧-٢٠ "إذا إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديداً. ولكن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح وأعطانا خدمة المصالحة. أي أن الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعا فينا كلمة المصالحة. إذا نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا. نطلب عن المسيح تصالحوا مع الله".

وسبب آخر يدعونا للهتاف إن عندنا فكر المسيح كما جاء في كورنثوس الأولي ٢ : ١٦ "لأنه من عرف فكر الرب فيعلمه. وأما نحن فلنا فكر المسيح"

وسبب آخر للهتاف هو أننا نملك عقلا سليما كما جاء في تيم الثانية ١ : ٧ "لأن الله لم يعطينا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح"

أيضاً يجب أن نكون فرحين في وسط التجارب، "لأن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده"

لقد قال لنا أن التجارب ستجعلنا أقوى روحياً وننضج بسرعة هللويا

يمكننا كذلك أن نهتف فرحاً إن الله هو راعينا وسوف يقود حياتنا بإرشاده. لقد وعدنا أننا سنعرف صورته وهو سوف يسدد جميع احتياجاتنا. إذا طلبنا أي شئ فعندنا الجرأة أن نتقدم إلى عرش النعمة ونحصل على طلباتنا.

كذلك يجب أن نهتف فرحا لأنه وعد أن يعطينا الشفاء، كما جاء في خروج ١٥ : ٦ "إن كنت تسمع لصوت الرب إلهك وتصنع الحق في عينيه وتصغي إلى وصاياه وتحفظ جميع فرائضه فمرضاً ما مما وضعته على المصريين لا أضع عليك فإني أنا الرب شافيك" ففي اشعياء ٥٣ : ٤ ــ ٥ يقول " لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصابا مضروبا من الله مذلولا وهو مجروح

لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليـــه وبحـــبره شفينا"

ويمكننا كذلك أن نهتف فرحاً أن الله فدانا وقدسنا وجددنا، ولكـن أهم الأسباب لكي نهتف أن الله أمرنا بذلك، ففي مزمور ٤٧ : ١ "يا جميع الأمم صفقوا بالأيادي. اهتفوا لله بصوت الابتهاج"

وفي أشعياء ٤٤ : ٢٣ "ترنمي أيتها السموات لأن الرب قد فعل اهتفي يا أسافل الأرض أشيدي أيتها الجبال ترنماً وكل شجر الوعر فيه لأن الرب قد فدى يعقوب وفي إسرائيل تمجد"

وفي صفنيا ٣ : ١٤ ــ ١٥ " ترنمي يا أبنه صهيون ــ اهتــف يا إسرائيل أفرحي وابتهجي بكل قلبك يا ابنة أورشليم .قـــد نـــزع الرب الأقضية عليك أزال عدوك ملك إسرائيل الرب في وسطك لا تنظرين بعد شراً".

وفي زكريا ٩: ٩ يقول: "ابتهجي جدا يا ابنة صهيون اهتفي يـا بنت أورشليم .هوذا ملكك يأتي إليك"، ثـــم فـــي أشـــعياء ١٢ : ٦ "صوتي واهتفي يا ساكنة صهيون لأن قدوس إسرائيل عظيـم فـي وسطك"، وفي مزمور ٣٥: ٢٧ "ليهتف ويفـرح المبتغـون حقـي ليقولوا دائما ليتعظم الرب المسرور بسلام عبده"

وسبب آخر مهم عندما نكون متضايقين جداً، جميل منا أن نبـدأ بالهتاف للرب لأن هذا يزيل الضيق ويساعد الروح القدس الذي فينا أن يخرج ويعطينا سلاماً، فقد قال يسوع في يوحنا ٧: ٣٨ "من آمن بي كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حي"

فالهتاف هو أحد الوسائل التي يستعملها الروح لكي تجرى من بطوننا أنهار ماء حي.

ففي أشعياء ١٢: ٣ يقول "فتستقون مياها بفرح من ينابيع الخلاص"

أريد أن أشارككم بعض الاختبارات العملية التي نتجت عن استعمال سلاح الهتاف في الحرب الروحية.

منذ وقت قصير كنت في ولاية كاليفورنيا في رحلة كرازية وكنت أعلم عن قوة الهتاف. في إحدى الاجتماعات كنت تحت تأثير الروح القدس أقول للمجتمعين: "أننا كمؤمنين في بعض الأحيان نقبل بعض الأمور على أنها إرادة الله فنتوقف عن الصلاة من أجلها مع أن هذه الأمور في الحقيقة هي ليست إرادة الله أبداً، وفي نهاية هذا الاجتماع أحسست بروحي أن هناك بعض الحاضرين الذين يصلون من أجل بعض الأمور لسنين طويلة بدون إجابة واضحة لهذه الصلوات، وطلبت منهم الوقوف والهتاف معاً وشكر الله على الإنتصار.

وفي مرات عديدة لا أعرف ماذا حدث في هذه الاجتماعات، لأننا ننتقل من بلد لآخر كثيراً، ولكن في هذه المرة حاولت إحدى السيدات أن تكلمني تليفونيا وقالت أن قصتها عجيبة لأن ابنها قد خطف منذ ٣٥ عاما وكان عمره ٣سنوات ونصف وحاولوا البحث عنه ولكن محاولتهم باءت بالفشل. استمرت الأم الصلاة طوال هذه المدة لأنها لم تقدر على نسيان ابنها، ولكن أخيراً قررت أنه لا فائدة بعد كل هذه السنين وابتدأت تتقبل الأمور على أنها إرادة الله لها،

ولكن بعد أن سمعتني أتكلم عن هذا الموضوع ابتدأ الأمل يعود، وابتدأت الصلاة مع الهتاف وأحست بالانتصار ولم يمر وقت قصير حتى وجدت ابنها وحمدت الله على سلامته. لقد علمت أنه ولد الولادة الجديدة، وتزوج سيدة مسيحية، وأنجبا طفلة جميلة وقد سماها على إسم والدته. وقد عاش معظم هذا الوقت يصلي إلى الله حتى يجد أمه الحقيقية.

أنني أصلي إلى الله أن يجعل هذا الاختبار للكثير من الناس الذين يسمعونه، ليتحققوا أهمية الهتاف. لقد وصلتني رسالة هذه السيدة بينما كنت في حالة إحباط وقد رفعني هذا الاختبار من إحباطي وعلمت أن خدمتي مثمرة، رغم أننا في كثير من الأحيان لا نعلم عن كل الثمر.

كنت أمل أن أحتفظ بكتاب وأسجل فيه كل إجابات الصلاة في خدمتي، ولكنني لم أفعل هذا. إنني أود أن أذكركم أن الله يعمل في كل حياة، وأنه أمين ودائماً يجيب الصلوات، في بعض الأوقات بسرعة وفي أوقات أخرى ببطيء، ولكن دائماً يعمل لصالحنا لأنه يعرف مستقبلنا.

أنني أقدم لكم سلاحاً جديداً يمكننا استخدامه في الحصول على حقوقنا في هذه الحياة، ولذلك فلا تيئسوا واعلموا أن الرب في الانتظار ليل نهار.

الفصل التاسع
هتاف ملك

في السنة الماضية كنت أخطط لرحلة تبشيرية للساحل الغربي للولايات المتحدة. وكنت قد صممت في قلبي أن أتكلم عن موضوع الهتاف، خصوصاً بعد أن تلقيت عدة مكالمات تليفونية من كنائس مختلفة في المنطقة التي كنت أنوي زيارتها. كل مكالمة حذرتني عن المعارك الروحية التي تدور في منطقتهم من سحر وعرافة ولعنات وضعت على المسيحيين. ابتدأ الخوف يتملكني وابتدأت أشك حقيقة في إمكانية سفري إلى كاليفورنيا، وخصوصاً بمفردي، وابتدأت أسترجع صورة المبشرين الذين سقطوا تحت يد العدو.

وبسرعة ابتدأت أسأل الله عن موضوع وعن إرادته في حياتي، أن كان فعلاً يريدني أن أقوم بهذه الرحلة، وقد فتح الرب عيني على الإجابة عن هذا السؤال في سفر العدد ٢٣ في هذا الإصحاح قصة "الملك بالاق" مع بني إسرائيل عندما رأى ما فعل إسرائيل بالأموريين فزع جدا من الشعب لأنه كثير فأرسل رسلاً إلى بلعام بن بعور "فقال ألعن لى هذا الشعب"، وفي عدد ١٢ من هذا الاصحاح "قال الله لبلعام لا تذهب معهم ولا تعلن هذا الشعب لأنه مبارك". ولكنه بسبب المال المعروض عليه من الملك حاول أن يلعن الشعب فخرجت بركة من فمه. "فقال بالاق لبلعام ماذا فعلت بي. لشتم أعدائي أخذتك وهوذا أنت قد باركتهم. فقال بلعام لبالاق

أما الذي يضعه الرب في فمي أحترص أن أتكلم به" عدد ١٩ "ليس الله إنسانا فيكذب ولا ابن إنسان فيندم هل يقول ولا يفعل أنـــي قـــد أمرت أن أبارك فأنه قد بارك فلا أراده الرب إلهه معه وهتاف ملك فيه"، بسبب هذا الهتاف لم يستطيع بلعام أن يلعن إسرائيل إلى هـــذا الوقت في تاريخ إسرائيل لم يكن عندهم ملك أرضي. كان ملكـــــهم الوحيد هو الله ملك الملوك ورب الأرباب الذي أعطاهم النصـــرة على الأعداء عن طريق الهتاف والتسبيح.

ولأن الله يسكن في تسبيحات شعبه فإن الله كان هنـــاك عندمـــا هتف إسرائيل. كان هو مجنهم ودرعهم ليس فقط ضـــد المعـــارك الحربية بل ضد أية لعنة يحاول الشيطان أن يضعها عليهم، ولذلـــك لم يقدر بلعام بن بعور بالاتحاد مع بالاق بن صفور أن يلعنهم، لقـــد أوضح لى الله من خلال هذه القصة أنني لا يجب أن أخاف مـــن أي لعنة أو سحر أو عيافة يحـــاول الشـــيطان أن يضعـــها علـــيّ. أن الشيطان لا يستطيع أن يلمسني وأمرني الله أن أردد هـــذه العبـــارة عدة مرات يومياً "أن الشيطان لا يستطيع أن يلمسني".

كانت رحلة كاليفورنيا ناجحة تماماً. لقد عمل الله مـــــن خـــلال تبشيري، قبل كثير من الناس يسوع كرب لحياتهم. آخرون شـــفوا من أمراض مختلفة، وأخرون تقوى إيمانهم. كان هنـــاك انتصـــار على قوة الشيطان في كل منطقة قمت بزيارتها. كنت سعيدة جـــداً إنني قمت بهذه الزيارة، وزال الخوف من حياتي، وأدركت أهميـــة الشكر لقد كان الله هو درعي وقوتي.

إن الله هو هو أمس واليوم والى الأبد، يسكن في تسبيحات شعبه، لذلك لا يقدر الشيطان أن يلمس الأبناء الذين باركهم الله، الذين يسبحون اسمه في كل يوم، ويسيرون بالروح غير معتمدين على الجسد.

إن مليكنا قد انتصر وهو يعيش في داخلنا، ويريد أن يعطينا النصر، لذلك فدعونا نهتف لمليكنا اليوم هتاف الإنتصار، ونحن نستعد لملاقاته في مجيئه الثاني، لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء.

إن رأس الكنيسة لا يفعل أي شئ بدون الجسد، ففي ذلك اليوم سيهتف أولاد الله عندما يرون ملك الملوك آتيا راكبا فرسه الأبيض.

دعونا نهتف هتاف الإنتصار لأن المعركة ليست لنا بل لله، الذي يحارب عنا، مجداً لاسمه. أمين تعال أيها الرب يسوع.

ففي أشعياء ٤٥ : ٢ "أنا أسير قدامك والهضاب أمهد .وأكسر مصراعي النحاس ومغاليق الحديد أقصف"

هذه الآية وآيات أخرى مثلها من الكتاب المقدس، تعطينا الثقة أن الله هو القاضي، هذا يضعه وهذا يرفعه، وأن كل المعارك الأرضية نتيجتها دائما تتقرر في السماوات بين جنود الشيطان وملائكة الله العلي. في كل بلد من بلاد العالم توجد أرواح جيدة وأرواح شيطانية، وكل روح مستعدة لكي تُنفذ رغبات سيدها. ومثال لذلك نذكر قصة دانيال النبي الذي كان يصلي يوماً مع صوم، وبعد أيام عديدة جاءه الملاك جبرائيل (دانيال ١٠ : ١٣) وقال له: "يا دانيال لا تخف ، لأنه من اليوم الأول الذي فيه جعلت

قلبك للفهم وللإذلال نفسك قدام إلهك سمع كلامك وأنا أتيت لأجل كلامك ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحداً وعشرين يوماً، وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتي وجئت لأفهمك ما يصيب شعبك في الأيام الأخيرة لأن الرؤيا إلى أيام بعد."

لو يأس دانيال خلال هذه المدة لما استمر في صلاته، ولما استجيب طلبته ولذلك ففي فترات الانتظار بين صلاتنا، وإجابة الله لهذه الصلاة توجد حرب في السماويات، وإذا توقفنا عن الصلاة ويأسنا فإن هذا يقوي جيش العدو ليهزموا الملائكة التي تحمل إجابة الصلاة.

ففي عبرانيين١٠ : ٣٥ يقول "فلا تطرحوا ثقتكم التي لها مجازاة عظيمة لأنكم تحتاجون إلى الصبر حتى إذا صنعتم مشيئة الله تنالون الموعد لأنه بعد قليل جداً سيأتي الآتي ولا يبطئ أما البار فبالإيمان يحيا وان ارتد لا تسر به نفسي وأما نحن فلسنا من الارتداد للهلاك بل من الإيمان لاقتناء النفس"

آه لو رأينا بعيوننا هذه المعارك الروحية التي تدور في السماويات لكان أسهل علينا أن نصبر ونستمر في صلاتنا.

تصوروا معي لو سمح الله لنا وفتح عيوننا الروحية لنرى حقيقة هذه المعارك ولو ليوم واحد، لتغيرات كل حياتنا ولعشنا بتعقل وافتدينا الوقت، ولعرفنا أهمية أن نصلي بدون انقطاع ونصوم ونسبح ونهتف، لأن ذلك لا يغيرنا فقط ولكن يغير من نتيجة الحرب الروحية في السماويات.

أنني أشجعكم في التسبيح والشكر والهتاف لكي يستمر انتصارنا ويبقي الشيطان في هزيمته. في كل يوم لابد أن أشكر الله على جودته وعظمته، لأنه قد فعل معنا عجباً. الاستمرار في الإيمان والهتاف لازم للحصول على النصر وعلى استمرار هذا النصر يومياً لأن الذي وعد آمين.

الفصل العاشر
زمجرة الهتاف

عاموس ١: ٢ "فقال أن الرب يُزمجر من صهيون ويعطي صوته من أورشليم فتنوح مراعي الرعاة وييبس رأس الكرمل".

يوئيل ٣ : ١٦ "والرب من صهيون يزمجر ومن أورشليم يعطي صوته فترجف السماء والأرض. ولكن الرب ملجأ لشعبه وحصن لبني إسرائيل"

هوشع ١١ : ١٠ "وراء الرب يمشون. كأسد يزمجر. فإنه يزمجر فيسرع البنون من البحر".

أشعياء ٥ : ٢٦ ــ ٣٠ "فيرفع راية للأمم من بعيدٍ ويصفر لهم من أقاصي الأرض فإذا هم بالعجلة يأتون سريعاً. ليس فيهم رازح ولا عاثر. لا ينعسون ولا ينامون ولا تنحل حزم أحقائهم ولا تنقطع سيور أحذيتهم. الذين سهامهم مسنونة وجميع قسيهم ممدودة.حوافر خيلهم تحسب كالصوان وبكراتهم كالزوبعة. لهم زمجرة كاللبوة ويزمجرون كالشبل ويهرون ويمسكون الفريسة ويستخلصونها ولا منقذ". المعني العبري لكلمة يزمجر في هذه الأعداد هو يصرخ صراخ الحرب صوت يدوي نتيجة لثورة داخلية.

قرأنا في الأعداد السابقة أن الرب يهتف من صهيون وسوف يهتف ضد أعدائه. أن الله سوف يجمع شمل كنيسته في هذه الأيام الأخيرة وسوف يكشف عن خداع العدو. إن شعبه ابتدأ يثور ضد

العدو الغاشم. أن كل الشعب يقف في وحـــدة ويصرخـــون: أيـــها الشيطان لقد قاسينا كثيراً بسببك هذا يكفي. باســـم الـــرب يســـوع المسيح أننا نهزمك. وأن نقف ضدك تحت راية دم الحمل وكلمـــة شهادتنا.أن شهادتنا أنك لابد أن تهزم. لقد هزمت للمـــرة الأخـــيرة على جبل الجلجثة عندما مات يسوع على الصليب ولذلك فعندمـــا يذكر اسم يسوع لابد لك أن تحني ركبتيك، إن عدونا كأسد زائـــر يجول ملتمساً من يبتلعه. أنه دائما في حالة حرب يحاول أن يغلـــب أولاد الله. ولكن قد حان الوقت لنا أن ندافع عن أنفسنا ونزأر ضـــد كل أعماله. لابد لأولاد الله أن يقفوا ويحاربوا ولا يقفوا فقط للدفـــاع عن أنفسهم بل يهاجموا العدو. يجب على كل مـــن تســـمي باســـم المسيح أن يتحد، لنترك كل الخلافات الشخصية، ونوجه كل جهودنا ضد العدو، أن المثل العملي الذي يحضرني هو مثل معركة الخليـــج العربي، ففي يوم ١٤ يناير ١٩٩١ أمر الرئيس بوش كـــل قـــوات المحور بالهجوم المركز على صدام حسين الرئيس العراقي، وذلـــك لغزوه إمارة الكويت العربية. ودون تردد ابتدأت الغارات المركـــزة ضد قوات العراق وصدام حسين وانتهت بنصر أكيد، إذا قارنا هـــذا بحرب فيتنام التي اتخذت فيها الولايات المتحدة الوضع الدفاعي ولم يهاجموا الأعداء، وانتهت هذه الحرب بالهزيمة الساحقة لأمريكـــا، في كلية الدفاع الأمريكية قال الجنرال نورمان شوارســـكوف قـــائد قوات المحور:"أننا في حرب الخليج كنا نعلم تمام العلم أننـــا ضـــد شيطان رجيم وليس إنسان عادي وهو الرئيس صدام حسين"

كذلك كجنود في جيش الرب لابد لنا أن نستمر مستيقظين طوال الوقت لأن محاربتنا ليست مع لحم ودم. إن قائدنا قد أيقظنا الآن للحرب فلابد أن نسعى ونلبس سلاح الله الكامل لنقدر أن نثبت ضد مكايد إبليس، وعندما نري أخواتنا الصغار في مأزق فلابد من الإسراع بمساعدتهم، يجب أن نوقف الشكوى والشجار الداخلي بين الأخوة ونتجنب الوقوع في فخ إبليس، ويجب أن نسير معا بحب ووحدة، مفتدين الوقت لأن الأيام قصيرة. هذه الوحدة سوف تخلق قوة رهيبة لا يقدر الشيطان أن يقف أمامها.

يوئيل٢ ("١: اضربوا بالبوق في صهيون صوّتوا في جبل قدسي. ليرتعد جميع سكان الأرض لان يوم الرب قادم لأنه قريب. ٢ يوم ظلام وقتامٍ يوم غيم وضباب مثل الفجر ممتدا على الجبال. شعب كثير وقوي لم يكن نظيره منذ الأزل ولا يكون أيضا بعده إلى سني دور فدور. ٣ قدامه نار تأكل وخلفه لهيب يحرق. الأرض قدامه كجنة عدن وخلفه قفر خرب ولا تكون منه نجاة. ٤ كمنظر الخيل منظره ومثل الأفراس يركضون.

٥ كصريف المركبات على رؤوس الجبال يثبون. كزفير لهيب نار تأكل قشاً. كقوم أقوياء مصطفين للقتال. ٦ منه ترتعد الشعوب.كل الوجوه تجمع حمرةً. ٧ يجرون كأبطال. يصعدون السور كرجال الحرب ويمشون كل واحد في طريقه ولا يغيّرون سبلهم. ٨ ولا يزاحم بعضهم بعضاً يمشون كل واحد في سبيله وبين الأسلحة يقعون ولا ينكسرون. ٩ يتراكضون في المدينة يجرون على السور يصعدون إلى البيوت يدخلون من الكوى

كاللص.١٠ قدامه ترتعد الأرض وترجف السماء.الشمس والقمر يظلمان والنجوم تحجز لمعانها. ١١ والرب يعطي صوته أمام جيشه. أن عسكره كثير جدا.فإن صانع قوله قوي لان يوم الرب عظيم ومخوف جداً فمن يطيقه ١٢. ولكن الآن يقول الرب ارجعوا إليّ بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح. ١٣ ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم وارجعوا إلى الرب إلهكم لأنه رؤوف رحيم بطيء الغضب وكثير الرأفة ويندم على الشر. ١٤ لعله يرجع ويندم فيبقي وراءه بركة تقدمةٍ وسكيباً للرب الهكم ١٥ اضربوا بالبوق في صهيون قدسوا صوماً نادوا باعتكاف.١٦ اجمعوا الشعب قدسوا الجماعة احشدوا الشيوخ اجمعوا الأطفال وراضعي الثدي ليخرج العريس من مخدعه والعروس من حجلتها. ١٧ ليبك الكهنة خدام الرب بين الرواق والمذبح ويقولوا أشفق يا رب على شعبك ولا تسلم ميراثك للعار حتى تجعلهم الامم مثلاً.لماذا يقولون بين الشعوب أين إلههم ١٨. فيغار الرب لأرضه ويرقّ لشعبه. ١٩ ويجيب الرب ويقول لشعبه هأنذا مرسل لكم قمحاً ومسطاراً وزيتاً لتشبعوا منها ولا أجعلكم أيضا عاراً بين الأمم. والشمالي أبعده عنكم واطرده إلى أرض ناشفةٍ ومقفرةٍ مقدمته إلى البحر الشرقي وساقته إلى البحر الغربي فيصعد نتنه وتطلع زهمته لأنه قد تصلّف في عمله ٢١ لا تخافي أيتها الأرض ابتهجي وافرحي لان الرب يعظّم عمله.

٢٢ لا تخافي يا بهائم الصحراء فإن مراعي البرية تنبت لأن الأشجار تحمل ثمرها التينة والكرمة تعطيان قوتهما. ٢٣ ويا بني صهيون ابتهجوا وافرحوا بالرب إلهكم لأنه يعطيكم المطر المبكر

على حقه وينزل عليكم مطراً مبكراً ومتأخراً في أول الوقت ٢٤ فتملأ البيادر حنطة وتفيض حياض المعاصر خمراً وزيتاً. ٢٥ وأعوض لكم عن السنين التي أكلها الجراد والغوغاء والطيّار والقمص جيشي العظيم الذي أرسلته عليكم. ٢٦ فتأكلون أكلاً وتشبعون وتسبّحون اسم الرب إلهكم الذي صنع معكم عجباً ولا يخزى شعبي إلى الأبد. ٢٧ وتعلمون أنى أنا في وسط إسرائيل وأني أنا الرب إلهكم وليس غيري ولا يخزى شعبي إلى الأبد. ٢٨ ويكون بعد ذلك إني أسكب روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم أحلاماً ويرى شبابكم رؤى. ٢٩ وعلى العبيد أيضاً وعلى الإماء اسكب روحي في تلك الأيام ٣٠ أعطي عجائب في السماء والأرض دماً وناراً وأعمدة دخان. ٣١ تتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دمٍ قبل أن يجيء يوم الرب العظيم المخوف. ٣٢ ويكون أن كل من يدعو باسم الرب ينجو. لأنه في جبل صهيون وفي أورشليم تكون نجاة. كما قال الرب. وبين الباقين من يدعوه الرب"

عندما يأتي يسوع ثانية فأنه لن يأتي كحمل الله كما جاء في المرة الأولى ولكنه سيأتي كأسد يهوذا. سيأتي ليحطم أعدائه. سيأتي لينتقم ولذلك فهو يعد جيشه على الأرض ليحارب معه، ولذلك فإننا الآن يجب أن نستعد لكي نملك مع يسوع، يعرف الله من خلال كلمته "إنه رجل حرب"، ولوقت قريب فإن الكنيسة لم تعرف هذه الحقيقة عن الله. لقد تعلمنا لفترة طويلة إن الله محبة والله رحيم

ورؤوف، ولكن أنسينا إنه رجل حرب أيضا وإنه آت لينتقم من أعدائه قريبا جداً.

مزمور ١٤٤ : ١ "مبارك الرب صخرتي الذي يعلم يدي القتال وأصابعي الحرب".

يو٢: ١٧ ١٣ عندما كان يسوع في أرضنا هذه قيل عنه "إن غيرة بيت الرب أكلته" ولذلك فقد دخل مرة الهيكل وطرد كل البائعين وقال لهم بيتي بيت الصلاة يدعي وأنتم جعلتموه مغارة لصوص.

كذلك نحن كشعبه يجب عندما نري كل الخطية المحيطة بنا أن نثور- كما ثار قائدنا وأن نزأر في وجه الشيطان ونطرده من أمامنا.

أرميا ٢٥ : ٣٠ ــ ٣١ "وأنت فتنبأ عليهم بكل هذا الكلام وقل لهم الرب من العلاء يزمجر ومن مسكن قدسه يطلق صوته يزئر زئيراً على مسكنه بهتافٍ كالدائسين يصرخ ضد كل سكان الأرض".

نحن كسفراء للمسيح يجب أن نحذر الناس من الشيطان. إن رجوع يسوع للمرة الثانية سوف يكون يوم حسن لأننا سنراه عين بعين في بهائه ومجده، ولكنه سيكون يوم عقاب لغير المؤمنين وسوف يقع عليهم رعب خصوصاً حينما يعلمون أنه لا يوجد لهم فرصة أخرى، أننا نعلم يقيناً أن نهاية الأيام قد اقتربت. وفي التسعينات سيحدث انهيار اقتصادي في العالم وستحدث أوبئة وأمراض جديدة لم يسمع عنها أحد من قبل. سيعيش الناس في

خوف مما يحدث حولهم، مما سيحدث من عمي روحي وينتشر بسرعة. كثير من الناس سوف يخدعون سيظهر كثير من الأنبياء الكذبة والمعلمين الذين ينشرون الإلحاد حتى في الكنائس. بعضهم سينكر يسوع المسيح علناً ويحاول أن يخدع حتى مختاري الله، وخصوصاً هؤلاء الذين لا يعرفون الله شخصياً، قال أحد الرعاة أن هذه الأيام ستكون أعظم الأيام للمختارين، ولكنها ستكون أتعس الأيام للذين يعيشون على هامش الحياة المسيحية، الكنيسة ستكون في وضع ملائم وفرصة ممتازة للتبشير بالمسيح، سيكون الحصاد وفيراً جداً أكثر مما تتصوره الكنيسة في كل العصور.

أشعياء ٦٠ : ١ ــ ٨ "قومي استنيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب اشرق عليك. لأنه ها هى الظلمة تغطي الأرض والظلام الدامس الأمم. أما عليك فيشرق الرب ومجده عليك يرى. فتسير الأمم في نورك والملوك في ضياء إشراقك. ارفعي عينيك حواليك وانظري قد اجتمعوا كلهم جاءوا إليك. يأتي بنوك من بعيدٍ وتحمل بناتك على الأيدي. حينئذ تنظرين وتنيرين ويخفق قلبك ويتسع لأنه تتحول إليك ثروة البحر ويأتي إليك غني الأمم. تغطيك كثرة الجمال بكران مديان وعيفة كلها تأتي من شبا. تحمل ذهباً ولباناً وتبشر بتسابيح الرب وكل غنم قيدار تجتمع إليك كباش نبايوت تخدمك. تصعد مقبولة على مذبحي وأزين بيت جمالي."

سيرفع اسم المسيح عالياً أمام العالم. سيصبح أولاد الله أكثر قوة وجراءة للشهادة بالمسيح. سيكون عندهم كل الإجابات الصحيحة للأسئلة الصعبة التي تدور في أذهان الناس. انه الوقت المناسب

لكي يتحرك الروح القدس الذي فيكم ليعمل أعمالا عظيمــــة. انــه الوقت المناسب لرفع راية المسيحية وتفريق كـــل قـــوى الأعــداء بالهتاف من صهيون.

أيوب ٣٧ : ١ ــ ٥ "فلهذا اضطرب قلبي وخفق من موضعــه. اسمعوا سماعاً رعد صوته والزمزمة الخارجة من فمه. تحت كـــل السموات يطلقها كذا نوره إلى أكناف الأرض. بعد يزمجر صـــوت يرعد بصوت جلاله ولا يؤخرها إذ سمع صوته. الله يرعد بصوته عجباً. يصنع عظائم لا ندركها."

أن صوت الله ليس ضعيفاً ولا خافتاً. أن صـــوت الله كــالرعد عظيم ومخيف ومهوب ليتفرق الأعداء عند سماعهم هذا الصوت

مزمور ١٨ : ٦ ــ ١٩ "في ضيقي دعوت الرب والى إلـــهي صرخت.فسمع من هيكله صوتي وصراخي قدامــه دخــل أذنيــه. فارتجت الأرض وارتعشت أسس الجبال ارتعدت وارتجـــت لأنــه غضب. صعد دخان من أنفه ونار من فمه أكلت. جمـــر اشــتعلت منه. طأطأ السماوات ونزل ضباب تحت رجليه. ركب على كروبٍ وطار وهف على أجنحة الرياح. جعل الظلمة ستره حوله مظلتـــه ضباب المياه وظلام الغمام. من الشعاع قدامه عبرت سحبه. بـــرد وجمر نار. أرعد الرب من السماوات والعلي أعطي صوته بـــرداً وجمر نار. أرسل سهامه فشتتهم وبروقاً كثيرة فأزعجهم. فظـــهرت أعماق المياه وانكشفت أسس المسكونة من زجرك يا رب من نسمة ريح أنفك. أرسل من العلي فأخذني. نشلني من مياهٍ كثيرةٍ. أنقذنـــي من عدوي القوي ومن مبغضي لأنهم أقوى منى. أصابوني في يـوم

بليتي وكان الرب سندي. أخرجني إلى الرحب. خلصني لأنه ســـر بي."

إن ملكنا هو محارب منتصر وهو معنا. لقد فاز بالمعركة وهــو قادر على العدو في أي معركة في المستقبل. يحيى في قلوبنا. دعوة بدسوت الابتهاج وبصوت النصرة. هو يعلم يقينــاً أننــا ســـننتصر بمساعدته ولكن يجب علينا أن نثق نحن أيضا بذلـــك، كمــا هــو مكتوب في صفنيا ٣ : ١٧"الرب إلهك في وسطك جبار. يخلـــص يبتهج بك فرحاً. يسكت في محبته. يبتهج بك بترنم".

ولذلك فلنهتف بأسد يهوذا

ويا شعب الله اهتفوا معاً هتاف النصر.

كلمة عن الكاتبة

إن حياة المبشرة جودي رينو هي حياة فريدة من نوعها وهدية قيمة إلى المجتمع المسيحي ككل.

لقد امتلأت من الروح القدس في عام ١٩٧٥ ومنذ ذلك الحين وهى بركة لكل من يلتقي بها .إن روحها الشفافة وابتساماتها الجميلة وكل اختباراتها مع الرب في استجابة صلواتها تضفي عليها وعلى تعليمها مسحة خاصة من الحياة المسيحية العملية.

إن جودي تعتبر نفسها وعاء خزفي يحمل كنز الكلمة ولذلك ليكون فضل القدرة لله وحده.

كمدرسة فإن لجودي دراسات تفصيلية عن الصلاة، الصوم، الحرب الروحية، العبادة الصحيحة، تقوية الشركة العائلية والمرأة المسيحية. عقب امتلاءها بالروح القدس سمعت صوت الرب واضحاً يقول لها:"لقد مسحتك لترعي خرافي في كل أنحاء العالم" ومنذ ذلك الحين وهى تحمل مشعل التدريس دون كلل.

كمبشرة فإن جودي تمتلك كل مواهب الروح القدس، وخصوصاً تشجيع المرأة المسيحية على الخروج من قوقعتها والاشتراك الفعلي في الحصاد في أنحاء العالم، خصوصاً في الأماكن التي وضعت فيها بذور الإيمان، وهى بذلك تحقق نبوة يسوع حينما قال في يوحنا ٤ : ٣٨ "أنا أرسلتكم لتحصدوا ما لم تتعبوا فيه آخرون تعبوا وأنتم قد دخلتم على تعبهم"

كراعية لكنيسة لسنوات عدة قد أعطاها قلب ورحمة الراعي، إن حكمة الله قد فاضت عليها، حيث اشتركت في إرشاد الكثير من الناس وخصوصاً في حل المشاكل العائلية المعقدة.

إن قدرتها على تقديم الجديد من عرش النعمة، كذلك إمكانياتها في تفسير كلمة الله في تعبيرات بسيطة عملية جعلها شخصية فريدة في رسالتها.

لقد مسحها الرب من خلال شفافيتها وحساسيتها لتكون فمه الناطق باستجابات الصلاة في اجتماعاتها كما يحركها الروح. وفي هذا النطاق فهي تتحرك بحذر وبقوة لكي توصل الرسالة، وتحرك وتشعل روح الله في شعب الكنيسة. لقد استعملها الله لكي تشفي المنكسري القلوب ولتنادي للمأسورين بالإطلاق.

لقد كانت رئيسة "فرع الأجلو" في ريستون- فرجينيا، ثم اشتركت مع زوجها الدكتور فريد رينو في تأسيس كنيسة " بيت الصلاة" في فيرفاكس- فرجينيا. وبعد سنوات من العمل خلف الستار أسست جمعية" الزوجين المسيحيين"، وهى جمعية لتقوية العلاقات الزوجية وشفاء بعض الخلافات الأسرية، حتى يسير الزوجين معاً لخدمة يسوع.

لقد خدمت في عدة بلاد أوروبية، وكذلك في بعض بلدان الشرق الأوسط، فقد تكلمت في اجتماعات وكنائس ومؤتمرات وخلوات روحية في أنحاء كثيرة من العالم .

كذلك فهي لازالت تدرس في برنامج تليفزيوني اسمه "المـــــرأة المخلصة" في كابل بشمال فرجينيا، ولها عدة كتب منــــها "صلـــوه الإيمان الحارة للمرأة المسيحية"وهو كتاب عملي عن قدرة الصلاة.

إن جودي متزوجة من خمسة وثلاثين عاماً ولها ابنتان وعـــــدة أحفاد.



هذا السلاح الذى استخدم فى العهد القديم

هو مفتاح للمؤمن فى العهد الجديد. إن استرجاع

هذا التراث القيم سوف يساعد الكنيسة على الحصول

على النصر ضد قوات العدو.

تعلم كيف تهدم حصون العدو وكيف تلبس سلاح الله

الكامل "إن هذا الكتاب الذى تقرأه يحتوى على خطوات

عملية. طرق روحية كتابية. إذ

فى حياتك فإن رسالته ستمتعك

بالنصرة وتجعلك ترتفع

فوق الصعوبات.

